شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب

المؤلف

عبدالله بن عبدالله (الترجمان، الميورقي)

ملاحظات

وقف هذا الكتاب علي بشير بالجامع الأزهر وجعله تحت يد
السيد علي المغازي الأزهري حرره في غرة ربيع الأول ١١٨٥هـ.

١٨

وقف لله عز وجل على طلبة العلم بالجامع الازهر بحارة البشابشة

(٢٥٦٤) ع

(١٥٢) خ

كتاب تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب

تأليف العلامة الموفق لدينه

بهداية الله تعالى وتوفيقه

عبد الله بن عبد

الله الترجمان

رحمه الله تعالى

والمسلمين

آمين

وقف هذا الكتاب الفقير علي كبير على طلبة العلم
بالجامع الازهر بحارة البشابشة وجعل مقره تحت
يد فخر السادة الاشراف السيد علي المغازي الازهري
حرر في غرة ربيع الاول من شهور سنة ١١٨٥

مسودة نسخ عن الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله علي سيدنا محمد

الحمد لله الذي خصنا بخير الاديان وجعلنا من امة الفرقان واكرمنا بتلاوة
القران وصوم شهر رمضان والطواف حول البيت الحرام والركوع عند الركن والمقام وشرفنا
بليلة القدر والوقوف بعرفات وجعلنا من اهل الطهارة والصلاة والركوع وفضايل الجمعة
والاعياد والخطب على المنابر ورفعة الدين واتباع سنن النبيين وعرفنا اخبار الاولين
والاخرين على لسان خاتم النبيين سيدنا محمد افضل المخلوقين وامام الايمة المتقين صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين الى ابد الابدين **اما بعد** فانه لما من الله علي بالهداية
الى الصراط المستقيم والدخول في دين الله القويم الناسخ لكل دين القوي بعث به حبيبه وصفيه
محمد المجتبى وصفيه المرتضى صلى الله عليه وسلم ونظرت في دلائله القاطعة وبراهينه الساطعة
فاذا هي بالحق على ميزان لذي تمييز الامر لا يبصر بصيرة النعام في الشونيز ومحجة انضافت
علينا الاسلاميين رضي الله عنهم محتوية على الاخبار عليهم الاثم رحمهم الله قد سكتوا في معظم احتجاجهم علمائنا
على اهل الكتاب من النصارى واليهود وسلكوا مقتضيات المعقول بما لا تقوم حجة بحزم وقد ذكر لهم
بالمعقول والمنقول خصوصا ما في كتبهم وما وضعوا فيها احتج عليهم بمقتضى ما تقول
الا في نادر من المسايل فحدث شديد الحرص على ان اضع في الرد عليهم موضوعا بين النقل
وحقيقة الانصاف بالعقل يجمع بين النقل والقياس وتتفق عليه العقول
والحواس ابين فيه باطل نواميسهم واحتجاجات ناقليهم وما اسسوه من القول بالتثليث
والاخذ بذلك المذهب الخبيث واذكر مع ذلك اناجيلهم ودين الله وشرايعهم ومن صنعهم
وفساد عقولهم وابطال كفرهم بمعقولهم وافترائهم في عيسى المسيح وكذبهم على الله في امره
بالصريح واذكر حقائق القسيسين واعتقادهم واختلافهم وفسادهم وذكرهم الانجيل
المنزل على عيسى عليه السلام ومحمد طائفة من صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نذكر
بعد ذلك حقيقة قربانهم وسجودهم للصليب ثم ليعذبهم الله والقرابين حتى الصحيح ادلة
الداعي السبب في تاليف هذا المختصر السعيد وتعداد البركات في بلادي ومنشئي
ثم رحلتي عن ذلك المقام ودخولي في دين الاسلام والايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ثم اتبعت ذلك بما عرفني من احسان مولانا امير المؤمنين ابي العباس احمد بن [illegible]
سعد الله ايامه الشريفة وبعض ما اتفق لي في ايامه ثم في ايام ولده امير المؤمنين
ابي فارس عبد العزيز وتذكرة طرفا من سيرته الحميدة واثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك بما قصدت
ذكره من الرد على دين النصرانية وثبوت فضل الملة المحمدية وما حصل لهذا المختصر

الغريب

الغريب من هذا الترتيب سميته تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب
وجعلته ثلاثة فصول ليسهل مطالعته على الناظر والله يهدي الخاطر الفصل الاول
في ابتداء اسلامي وخروجي من الملة النصرانية الى الملة الحنيفية وفيما عرفني من
احسان مولانا امير المؤمنين ابي العباس احمد وحضرتنا ما اتفق لي في ايامه الفصل
الثاني فيما اتفق لي في ايام امير المؤمنين ابي فارس عبد العزيز وتذكرة طرف من سيرته الحميدة
ومآثره الجليلة ووقت تصنيفي لهذا الكتاب وهو عام ثلاثة وعشرين وثمانماية من ٨٢٣
الهجرة الفصل الثالث في مقصود الكتاب من الرد على النصارى في دينهم وثبوت نبوة
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من نص التورية والانجيل وساير كتب الانبيا صلوات
الله عليهم اجمعين وبتمهيد ما ذكرناه بالله تعالى يتم الغرض من تصنيف هذا الكتاب بحول الله
وقوته **الفصل الاول** اعلموا رحمكم الله ان اصلي من مدينة ميورقة اعادها
الله للاسلام وهي مدينة كبيرة على البحر بين جبلين يشقها واد صغير وهي مدينة متجر
ولها مرستان ترسي بهما السفن الكبار للمتاجر الجليلة والمدينة في جزيرة تسمى
باسم المدينة ميورقة واكثر غاباتها زيتون وتين ويحمل منها عام خصب زيتونها
اكثر من عشرين الف بتية زيت لبلاد مصر والاسكندرية وبجزيرة ميورقة
المذكورة ازيد من مائة وعشرين حصنا معمورة عامرة وبها عيون كثيرة تشق
جميع جهاتها وتنصب في البحر وكان والدي محسوبا من اهل حاضرة ميورقة ولم
يكن له ولد غيري ولما بلغت ست سنين من عمري اسلمني الى معلم من القسيسين
قرات عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره في مدة سنتين ثم اخذت في تعلم لغة
الانجيل وعلم المنطق في ست سنين ثم ارتحلت من بلدي ميورقة الى مدينة
لاردة من ارض القطلان وهي مدينة العلم عند النصارى في ذلك القطر
وبها واد كبير فيه رايت التبر مخلوطا برمله الا انهم عرفوا عند جميع اهل ذلك القطر
ان المشتغل في تحصيله لا يفي بقدر فائدته فلذلك تركوه وبهذه المدينة فاكهة كثيرة
رايت الفلاحين بها يقسمون الخوخ على اربعة افلاق ويجففونه في الشمس
وكذلك يجففون القرع والجزر فاذا ارادوا اكله في اثناء السنة نقعوه في الماء ليلة وطبخوه كانه
طري في اوانه وبهذه المدينة يجتمع طلبة العلم من النصارى وينتهون الى الف رجل
او الف وخمسماية ولا يحكم بينهم الا القسيس الذي يقرون عليه واكثر غلاتها
الزعفران فقرات فيها علم الطبيعيات والنجامة مدة ست سنين ثم تصدرت

فيها قرا الانجيل ولغته ملازما لذلك مدة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة بلونية
من ارض الانبرديه وهي مدينة كبيرة جدا بنيانها بالاجر الجيد لعدم معادن
الحجر عندهم ولكن لكل معلم من المعلمين صناعة الاجر طابع يخصه وعليهم [illegible]
يجعل عليهم في طيب طين الاجر وطبخه فاذا تغلي او تغير منه شي غرم
الذي صنعه قيمته وعوقب بالضرب وهذه مدينة علم عند جميع اهل
ذلك القطر ويجتمع في كل عام من الافاق ازيد من الفي رجل يطلبون العلم
ولا يلبسون الا الملف الذي هو صباغ الله ولو يكون طالب العلم منهم سلطانا او ابن سلطان
فلا يلبس الا ذلك ليمتاز الطلبة من غيرهم ولا يحكم فيهم الا القسيس الذي يقرئهم وانا
فسكنت في كنيسة لقسيس كبير السن عندهم كبير القدر اسمه نقلاو مرتيل وكانت
منزلته فيهم بالعلم والدين والزهد رفيعة جدا انفرد بها في زمنه عن جميع اهل الدين النصرانية
فكانت الاسيلة في دينهم ترد عليه من الافاق من جهة الملوك وغيرهم وصحبة الاسيلة
من الهدايا الضخمة ما هو الغاية في [illegible] ويرغبون في التبرك به وفي قبوله لهداياهم
ويتشرفون بذلك فقرات على هذا القسيس علم اصول دين النصرانية واحكامه ولم ازل
اتقرب اليه بخدمته والقيام بكثير من وظايفه حتى صيرني من اخص خواصه
وانتهيت في خدمتي له وتقربي اليه الى ان دفع لي مفاتيح مسكنه وخزاين ماكله ومشربه
وبقي ذلك كله على يدي ولم يستثن من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه
كان يخلو فيه بنفسه الظاهر انه بيت خزانة امواله التي كانت تهدى اليه والله اعلم
فلازمته على ما ذكرت من القراة عليه والخدمة له عشر سنين ثم اصابه مرض يوما
من الدهر فتخلف عن حضور مجلس اقرايه وانتظره اهل المجلس وهم يتذاكرون
مسايل من العلم الى ان افضى بهم الكلام الى قول الله عز وجل على لسان نبيه عيسى
عليه السلام انه ياتي من بعده نبي اسمه البارقليط فبحثوا في تعيين
هذا النبي من هو من الانبيا وقال كل واحد منهم بحسب علمه وفهمه فعظم
في ذلك مقالهم وكثر جدالهم ثم انصرفوا عن غير تحصيل فايدة في تلك المسالة فاتيت
مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور فقال لي ما الذي كان عندكم اليوم من البحث في
غيبتي عنكم فاخبرته باختلاف القوم في اسم البارقليط وان فلانا قد اجاب
بكذا وفلانا بكذا وسردت عليه اجوبتهم فقال لي وبماذا اجبت انت فقلت
بجواب القاضي فلان في تفسيره للانجيل فقال لي ما قصرت وقربت وفلان اخطا

القاطع

وكاد

وكاد فلان ان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله لان تفسير هذا الاسم الشريف
لا يعلمه الا العلما الراسخون في العلم وانتم لم يحصل لكم من العلم الا القليل فبادرت
الى قدميه اقبلهما وقلت له يا سيدي قد علمت اني ارتحلت اليك من بلد بعيد ولي
في خدمتك عشر سنين حصلت عنك فيها جملة من العلوم لا احصيها فلعل من جميل
احسانكم ان تمنوا علي بمعرفة هذا الاسم الشريف فبكى الشيخ وقال لي يا ولدي
والله انك لتعز علي كثيرا من اجل خدمتك لي وانقطاعك الي وان في معرفة هذا
الاسم الشريف فايدة عظيمة لكني اخاف عليك ان تظهر ذلك فيقتلك عامة
النصارى في الحين فقلت له يا سيدي والله العظيم وحق الانجيل ومن جا به
لا اتكلم بشي مما تسر الي الا عن امرك فقال لي يا ولدي اني سالتك في اول قدومك
عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لاختبر ما عندك
من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدي ان البارقليط هو اسم من اسما نبيهم محمد
صلى الله عليه وسلم وعليه نزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال عليه السلم
واخبر انه سينزل هذا الكتاب عليه وان دينه دين الحق وملته هي الملة البيضا
المذكورة في الانجيل قلت يا سيدي وما تقول في دين هولا النصارى فقال
لي يا ولدي لو ان النصارى اقاموا على دين عيسى الاول لكانوا على دين الله
لان عيسى وجميع الانبيا دينهم دين الله فقلت يا سيدي وكيف الخلاص من هذا
الامر فقال لي يا ولدي بالدخول في دين الاسلام فقلت هل ينجو الداخل فيه قال لي
نعم ينجو في الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي ان العاقل لا يختار لنفسه الا افضل
ما يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك عنه قال لي يا ولدي ان الله لم يطلعني
على حقيقة ما اخبرتك به من فضل دين الاسلام وشرف نبي الاسلام الا بعد كبر سني ووهن جسمي
ولا عذر لنا فيه بل حجة الله علينا قايمة ولو هداني الله لذلك وانا في سنك لتركت
كل شي ودخلت في دين الحق وحب الدنيا راس كل خطيئة فانت ترى ما انا فيه عند
النصارى من رفعة الجاه والعز والترف وكثرة عرض الدنيا ولو اني ظهر علي شي
من الميل الى دين الاسلام لقتلتني العامة في اسرع وقت وهب اني نجوت
منهم وخلصت الى المسلمين واقول لهم اني جيتكم مسلما فيقولون لي قد نفعت
نفسك بالدخول في دين الحق فلا تمن علينا بدخولك في دين خلصت به نفسك
من عذاب الله فابقى بينهم شيخا كبيرا فقيرا ابن تسعين سنة لا افقه لسانهم

ولا يعرفون حقي فاموت بينهم بالجوع وانا والحمد لله علي دين عيسي وعلي ما جا به يعلم الله ذلك مني
فقلت يا سيدي افتدلني ان امشي الي بلاد المسلمين وادخل في دينهم فقال لي ان كنت عاقلا
طالبا للنجاة فبادر الي ذلك تحصل لك الدنيا والاخرة ولكن يا ولدي هذا امر لم يحضره احد معنا
الان فاكتمه بغاية جهدك وان ظهر عليك شي منه تقتلك العامة لحينك ولا اقدر علي
نفعك ولا ينفعك ان تنقل ذلك عني فاني اجحده وقولي مصدق عليك وقولك غير مصدق
علي وانا بري من دمك ان فهت بشي من هذا فقلت له يا سيدي اعوذ بالله من سريان الوهم لهذا
وعاهدته بما ارضاه ثم اخذت في اسباب الرحلة وودعته فدعا لي بخير وزودني بخمسين
دينارا ذهبا وركبت البحر منصرفا الي بلادي مدينة ميورقة فاقمت بها ستة اشهر
ثم سافرت منها الي مدينة صقلية فاقمت بها خمسة اشهر وانا انتظر مركبا يتوجه
لارض المسلمين فحضر مركب يسافر الي مدينة تونس فسافرت فيه من صقلية واقلعنا
عنها قرب مغيب الشفق فوردنا مرسي تونس قرب الزوال فلما نزلت بديوان تونس
وسمع بي الذين بها من احبار النصاري اتوا بمركوب وحملوني معهم الي ديارهم وصحبتهم
بعض التجار الساكنين ايضا بتونس فاقمت عندهم في ضيافتهم علي ارغد عيش اربعة
اشهر وبعد ذلك سالتهم هل بدار السلطنة احد يحفظ لسان النصاري وكان السلطان اذ ذاك
مولانا ابا العباس احمد رحمه الله فذكر لي النصاري ان بدار السلطنة رجلا فاضلا من كبار خدامه
اسمه يوسف الطبيب وكان طبيبه ومن خواصه ففرحت بذلك فرحا شديدا وسالت عن مسكن
هذا الرجل الطبيب فدللت عليه واجتمعت به وذكرت له شرح حالي وسبب قدومي للدخول
في الاسلام فسر الرجل بذلك سرورا عظيما بان يكون تمام هذا الخير علي يديه ثم ركب فرسه واحتملني
معه لدار السلطان ودخل عليه واخبره بحديثي واستاذنه لي فاذن لي فمثلت بين يديه
فاول ما سالني السلطان عن عمري فقلت له خمسة وثلاثين سنة ثم سالني كذلك عما قرات
من العلوم فاخبرته فقال قدمت قدوم خير فاسلم علي بركة الله تعالي فقلت للترجمان
وهو الطبيب المذكور قل لمولانا السلطان انه لا يخرج احد من دينه الا ويكثر اهله القول
فيه والطعن عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الي الذين بحضرتكم من تجار النصاري واحبارهم
وتسالوهم عني وتسمع ما يقولون في جنابي وحينئذ اسلم ان شاء الله تعالي فقال لي بواسطة الترجمان
انت طلبت كما طلب عبد الله بن سلام من النبي صلي الله عليه وسلم حين اسلم ثم ارسل الي احبار النصاري
وبعض تجارهم وادخلني في بيت قريب من مجلسه فلما دخل النصاري عليه قال لهم ما تقولون
في هذا القسيس الجديد الذي قدم في هذا المركب قالوا يا مولانا هذا عالم كبير في ديننا وقالت مشايخنا

ما راينا

ما راينا اعلا درجة منه في العلم والدين في ديننا فقال لهم وما تقولون فيه اذا اسلم قالوا نعوذ
بالله من ذلك هو ما يفعل هذا ابدا فلما سمع ما عند النصاري بعث الي فحضرت بين يديه وتشهدت
شهادة الحق بمحضر النصاري فصلبوا علي وجوههم وقالوا ما حمله علي هذا الا حب التزويج فان
القسيس عندنا لا يتزوج فخرجوا مكروبين محزونين فرتب لي السلطان رحمه الله ربع دينار في كل يوم
في دار المختص وزوجني بنت الحاج محمد الصفار فلما عزمت علي البناء اعطاني مائة
دينار ذهبا وكسوة جيدة كاملة فابتنيت بها وولد لي منها ولد سميته محمدا علي وجه التبرك
باسم نبينا محمد صلي الله عليه وسلم تسليما

الفصل الثاني فيما اتفق لي في ايام مولانا ابي العباس وولده مولانا ابي فارس عبد العزيز

وبعد ستة اشهر من اسلامي قدمني السلطان
لقيادة البحر بالديوان وكان قصده بذلك ان احفظ اللسان العربي لكثرة ما
يتكرر علي من ترجمة الكلام بين النصاري والمسلمين فتعلمت جميع اللسان العربي في
مدة عام وحضرت لعمارة الجنوية والفرنسيس علي مدينة المهدية وكنت اترجم
للسلطان ما يرد من كتبهم ثم كتبتهم امتثالا له وتتبعت كتابتهم وارتحلت مع السلطان
الي حصار قابس وكنت في خزانته ثم الي حصار قفصة وفي اثنائه امرضه الله ومات فيه
في شعبان عام ست وتسعين ثم تولي الخلافة بعده ولده مولانا امير المومنين
وناصر الدين ابو فارس عبد العزيز فجدد لي جميع اوامر والده ثم زادني ربعا في كل يوم ثم
زادني ولاية دار المختص واتفق لي في ايامه بالديوان ان قايد البحر والترجمة اذ ذاك
قدم موسوقا بسلاح المسلمين فلما وصل دخل عليه مركب من صقلية فاخذه بحينه
لجهات مرسي المسلمين في برقة فيهم واستولت النصاري علي السلاح فامر مولانا ابو فارس
صاحب ولاية الديوان وشهوده ان يحجروا الخلف الوارد ويحجر علي اموال النصاري في
قدر اموال المسلمين ثم فعلوا وطلبوا الاموال من الترجمان الذي كان معهم فامتنع فصعد
اليهم لمركبهم وتحدث معهم في الفة انتفعوا لذلك ولم يحصل منه شي وكان قد ورد في
هذا المركب قسيس كبير القدر من صقلية وكان بيني وبينه صداقة كانت الخروج لاكتا
نطلب العلم جميعا وسمع باسلامي فتعجب عليه فتقدم في سفر المركب ليستدعيني
الي الرجوع لدين النصاري ويا خذني بالصداقة التي كانت بيني وبينه فخف
اجتمع بالترجمان الذي صعد اليهم للمركب قال له ما اسم القسيس قال له عبد الله هذا
الكاتب وصاحب الشغل عبيد ستر قايد البحر لكم بالديوان وهذا شيء واراد وث
ليجود به اعطي [illegible] رالحر فقبض منه الدينار والثاني وجا لخلف الوادي حرر

صاحب الديوان بكل ما اتى له الدمر اخبره بمقال القتيمس فرد الكتاب الذي اعطاه وقال انا
الديباجة ترجمته فاخذ صاحب الديوان الكتاب وترجم له بعض تجار الجنويين فبعث
الاصل والنسخة لمولانا ابي زكريا فقراه ثم بعث الي فوصلته بين يديه فقال لي يا قنصو
هذا الكتاب وصل من البحر فقراه واخبرنا بما فيه فقراته وضحكت فقال لي ما الذي اضحكك
فقلت بقرب كم السلطان الكتاب بمبعوث اليه عند قسيمس كان لا احسن حتى وانا اترجمه
لكم الان فعلمت ناحية ونسخته بالعربية ثم بالالسنة الزجرية فقرا الامر قال لي اخرج لي
اسمعيل وامر ما ترك الله منه حرفا فقلت يا مولانا وباي شي عرفت ذلك قال بنسخة اخرى
ترجمها لنا الجنويون ثم قال لي يا عبد الله وما اعتقد ان الذي انت فيه جوابه هذا القتيمس
فقلت له الذي عندي ما عندكم هي من كونه سلطانا بالخير وما ذلته في دين الحق ولست
اجيبه الي شي مما اشار اليه فقال لي قد علمت صحة اعتقادك واعتقادنا فيك ولكن
الحرب خدعة فاكتب اليه في جواب الكتاب بامر صاحب المركب الذي بيده ليخلص من يخص
عليهم وقل له ان الاتفاقات مع المسلمين على اسم معلوم فاخرج منها الدنانير واعطه ولينه
السبع ثم اخرب الكم بالقليل فحصلت من امره بما اوجبت القتيمس هذا الجواب
ففرح واحضر على المسلمين حتى قدم اهتاجرهم وخرج الوزان فلم اخرج معهم
وانس منه ذلك القتيمس فاقلع مركبه وانصرف وكان لمن كتب به للمولى عليكم من
اخبار قد انقضى القتيمس بعد ذلك ووصلت اليه هذه البلاد برسم احكام حي الى
صقلية وان اليوم عند صاحب صقلية بمنزلة ان اولي واعز واعطي وامنع وامور
جميع مملكته بيدي واسمع مني واقبل الي لبركته الله فلا ينقص من مالي ولا جاه ولا
غير ذلك فانا عندي من المال والكتاب ما بينهم الجميع واعمالك كلها تريد ولا تحيل لشي من
امور الدنيا فانها فانية والعمر قصير والله بالمرصاد فخف الله تعالى واخرج من ظلمة
الاسلامية الي نور النصرانية واعلم ان الثلاث ثلاثة في ملكه ولا سبيل ان ترد
ما جمعه الله لتفرقه وانا اعلم انك تعلم من هذا الكلام ما لا اعلم ولكن ذلك لان
الذكرى تنفع المؤمنين بالتثليث الذي هو الله وابنه من نوم الغفلة واجعل
جوابه اليه ودوم عليه حتى لكن لا تحتاج الى تعلم والسلام ذكر بعض سيرة مولانا
امير المومنين المستنصر بالله نضر الله وجهه قد اقام سنة العدل فجمع رعاياه وساسهم بالعدل في السنة
من مدة بقيت اكثر العلما واهل الصلاح وتعظيم قدرهم علي واكرام الشرف في البيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبذل الجزيل لطالبهم حتى انهم قدموا عليه من مشارق الارض ومغاربها

يعرف اصر

وكل

وكان من اقام ببلاده منهم شي له من المرتبات والعوايد والكسوات ومن رحل الى وطنه
اجزل صلته واكرم وفادته وقد جعل لهم ستين دينارا في كل عام تفرق في دارهم ليلة
المولد المعظم الشريف ليتفقوها في الولائم بمفرح ذلك المولد الشريف الكريم وجعل من
اعشار الديوان تجري للعمال سوى ما يصير من الطيب وما الورد والبخور واما
الفقهاء والطلبة فكانوا من كان البتة فقد اشتهر عنه حتى صار متواده وخواصه يسلكون
طريقته في العدل ويجتنبون الحيف والاذية ولا يذكر احد ابا بكر عنهم اليه وقد جعل قوت
دوقت عيالهم وصلا بهم وما يوصون ورثتهم من حقوق الله تعالى على اعشار النصارى
وجزية اليهود تجري بالحلال في ذلك وانه يتفقد اهل السجون في غالب احيانه
فيسرح من استحق السراح وينجز احكام الجنايات منهم واما كثرة صدقاته فامر
مشتهر وقد رتب لتوزيعها وقطائعها مجبيها على من يستحقها من البلية وفتح لها
والمراة والسوء الى الفقيه العدل المدرس ابي عبد الله محمد بن الامام الطرقي
فيوصل كل ذي حق منها حقه من المال المعين والطعام والزيت وماشية
البقر والغنم من الزكوة وهكذا يفعل في جميع عماله ومن لطيف ما اثره ما يوجد
في العام صحبة ركب الحجاج لبيت الله الحرام وجيران قبر النبي صلى الله عليه وسلم في قبة
بمكة والمدينة من الاموال الطايلة ما يوسع به على اهل الحق طيبة وللمجاورين ما قاله ابو الدراري
ويوجه مع ذلك من المال والكسوة لمشايخ العرب المعروفين بسرقة الحجاج عوايد
يمنعهم بها من اعتراض الحجيج ويرغبهم في تسهيل ذلك الطريق ومن مناقبه ما شيده
من جزيرة الاندلس من المراكب الدايمة غيرة لام العرب فقيض من اعتقه في ذلك العام من كفر
وعدد ثباته سوى ما يصيح ذلك من الدام وما الحرب ودخيل لحناقه د العدة والسلاح
لحبيبه اهل الموحدين من البارود والتعقيبس ومن ذلك اقتناؤه ابي عماد الدين من
اسارى المسلمين ومدة ابو كرمن ذلك عناية لم يسبق اليها انه وقف لذلك اوقافا كثيرة
معتبرة وقدم عليها التطوع امين الامناء ابا عبد الله محمد بن دروامره فقيده وحفظ
مجابيها وكلما تحصل من الجبا يخرج فيشتري به ربعا بالانيا ودخلها بحضرة تونس
واعتقه امير المومنين لفدا الاسارى من بيت المال مدة حياته وحضرته اراد الوصي
تجار النصارى من جميع اجناسهم الذين يقدرون عليه من اسارى المسلمين
وعين لهم في كل شاب منهم ستين دينارا والى الضعيف والشيخ والكهل من الاربعين الى
الخمسين وانا الذي كنت اترجم بينه وبين النصارى في ذلك فما كانت الا مدة
يسيرة حتى جاء تجارهم بعدد كثير من الاسرى ففدى جميعهم من بيت المال وما زال يفعل

ذلك الى تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل الله مثوبته ومن عظيم ماثره بناوه
للزاوية التي خارج باب البحر من تونس ولا قرب كانت فندقا تستباح فيه كباير
معاصي الله تعالى لم يمكن لامير تغييره ولا انكاره لتعلق ذلك بتجار النصارى الملتزمين باتي
عشر الف دينار ذهبا في كل عام لاجل ان يستباح فيه الخمر وغيره من المنكرات ويجتمع
عنده من عظائم الاثم ما كبر ما يحزن قلب المومنين المخلصين فقيض الله مولانا ابا فارس
تلك الحالة السيئة لوجه الله تعالى ولم يقتصر بابطال تلك المعاصي وتغييرها حتى هدم الفندق
المذكور وبنى عوضه زاوية عظيمة البنا والنفع وصارت متعبدا لاقام الصلاة والذكر
والعبادات واطعام الطعام عبر الدوام لانه وقف عليها اوقافا حسنة متعددة من
محرثات وفدادين وزياتين ومعصرة بالزيت وغير ذلك كما انه اسس وانشا بها الزاوية
التي تحت بستان باردو والزاوية التي قرب الرابطة وجبل الخاوي بجبلي تونس
ووقف عليها ما يكفيها وكذلك السقاية التي خارج باب الجديد والماجل الكبير الذي تحت
مصلى العيد وبناوه للمحارس التي بالبلاد والجب للسكامات والركاد ورفع الاعراف
والعمريات ومن عظيم ماثره خزانة الكتب التي جعلت بجوف جامع الزيتونة من
تونس وجمع فيها دواوين عديدة في علوم شتى ووقفها على طلاب العلوم ووقف
عليها من فدادين الزيتون وغيرها ما هو فوق الكفاية كما ان له الزهو والحافظ
بالبلاد ومن عظيم ماثره تاسيس المارستان بتونس ولم يسبقه احد في افريقية
من المتقدمين والمتاخرين لمن ضعف وغرب من اهل الاسلام ووقف عليها ما يكفيها ووقف
خيما لبيع هذا الكتاب وهو عام نيف وعشرين وثمانماية ومن عظيم ماثره الحق
عظيمة تركها لوجه الله تعالى من الجباية التي زهد فيها لكونها الشريعة المحمدية وهي مجابي
كانت موظفة في جميع اسواق تونس لا يباع فيها شي دقا او جل الا يوديه بايعه
لجانب السلطان شيا معلوما من درهم الى دينار او اكثر في كل يوم وكانت ماضية
مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهم الله هذا السلطان الجليل لقطعها وتركها
فانقطع من ربعها مالا عظيما من تلك المجابي سوق الربع وقدره ثلاثة الاف
دينار ذهبا ومجبا رحبة الطعام وقدره خمسة الاف دينار ومجبا سوق
العطارين وقدره خمسة الاف دينار ومجبا رحبة الماشية وقدره عشرة الاف
دينار ومجبا فندق الزيت وقدره خمسة الاف دينار ومجبا فندق الخضرة وقدره
ثلاثة الاف دينار ومجبا فندق الادام وقدره خمسون دينار ومجبا فندق الفحم
وقدره الف دينار ومجبا كيس العمود وقدره الف دينار ومن فوائد الاسواق وانما

يلو

تفسير [illegible]
٨٣٣

وانما هو ما اقره بعض الملوك المتقدمين على البوادي من زمن يمنعه ويأخذ من الخيام المجوسية
ذكر عليهم احتفاء بالطوائف حتى بلغ ذلك الملك ايمنا نحو مقدار الف دينار ومجبا فابية دار الشغل
وقدره ثلاثة الاف دينار ومجبا سوق القماشين وقدره مائتا دينار ومجبا سوق الحرفيين
وقدره خمسون دينارا وما باع الناس عمل الصانعين لورانة وغيرهما من طعام فكذا عليه المجابي
في بارود ونحوه ولم يعلم الا السلطان بموضع معلوم لا يباع الا فيه ومن اعظم درجات حسناته
في هذا الباب ترك خروج المناكير وكان كثيرا مضمنا للشرطة لحاكم المدينة وكان بعض المكاسب
يلتزم في قبالة ثم دنا منه نصف دينار في كل يوم منه يصل يومنا ابو فارس هذا اوقف حالا
في ذلك رجالا من الثقات واستاد البحث على وجه الامانة وكان على الزرقافين والقيمين
والمغنيات مغارم قبيحة سحتية فتركها عنهم وكان التجار بالمواضع تونس عليهم مغارم
ووظائف خوفا من السلطان فترك مغارمهم واحلالهم عن جميع بلاده رحمه الله تعالى
لما بلغه عنهم من تشنيع المعاصي والمناكير ومن فتوحاته السعيدة غزو اسطوله مدينة
طرقونة بجزيرة صقلية فاستولى عليها عنوة وهدم سورها وانصرف بالغنائم الكثيرة
والسبي الكثير واما فتوحات بلاد افريقية وضبط الاوطان المتواترة واصلاح الفتن
بها بعد ما تولى البيعة فامر عجيب لا يكاد يوصف بكتوب كمدينة طرابلس وقابس وجربة
وقفصة وتوزر ونفطة وبسكرة وقسنطينة وبجاية ثم تخطى الى بلاد الصحرا
مثل تقرت وورجلة ووادي ريغ وغدامس وجبال دراويش وبلاد حتى اذل الله العتو
جبابرة عنيدة من العرب قام وقد كانت عرب افريقية قبله متغلبة بالاختيار على بلادها
ويتأمر ولاة الارض وينابرون الامل السلطنة في مجابيها فقاومهم الملك ابو فارس المذكور
حتى قهرهم الله جلّت قدرته بهذا السلطان الموفق فصار يغزوهم معه اجنادا فاخرا اعواما
استغاره شرقا وغربا بالعداوة والاذى لكثرة اعدائهم ودروس مجالهم وصار يبعث قواده
ويبعثون بجموع العرب واستفاقوا ذكر ايامه في مواشيهم وهم صاغرون تحت السمع والطاعة
منه عنوة زاده الله من فضله والجميع سيغفره

الفصل الثالث فيما ادعى النصارى

رحمهم الله ونعيدان نرد عليهم انا جيلهم وما قاله الاربعة الذين كتبوا الاربعة اناجيل
ونوكد ثبوت ذلك نبوة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسالته من الانبيا المتقدمين من
ثبوت نبوته في كتبهم التي هي موجودة بايدي النصارى وهذا الفصل يشتمل على تسعة ابواب
الباب الاول في ذكر الاربعة نفر الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان ذلك من بعضهم الباب
الثاني في افتراق النصارى على فرق منهم وبعض منهم الباب الثالث في فساد قواعد دين
النصارى وما لزم عليهم في كل فرقة منهم من انا جيلهم الاربع وعقيدة شرائعهم

التي يتعلمه صغيرهم وكبيرهم وهو اصل دينهم والرد عليهم باصل الاناجيل الباب الخامس
في بيان ان عيسى عليه السلام ليس هو كما افترته النصارى والزنادقة [illegible] الانجيل
الباب السادس في اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم الباب السابع
في رسول الله عيسى عليه السلام من الكذب ودعوى الالوهية فالكافرون لعنهم الله الباب الثامن
فيما يعيبه النصارى لعنهم الله على المسلمين [illegible] الباب التاسع في نبوة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم بنص الزبور والتورية والانجيل والبشارة للانبيا صلوات الله عليهم اجمعين واما اخر
بعد الانبيا من صحة بعثته وبقى ملته الى يوم الدين اعلموا رحمكم الله ان الذين كتبوا الاناجيل اربعة
وهم متى ومارقوس ويوحنا ولوقا وهولاء الذين انفردوا بذكر عيسى عليه السلام وزادوا ونقصوا
وبدلوا كلام الله تعالى مثل ما اخبر عنهم سبحانه في كتابه العزيز وليس هولاء من الحواريين الذين
اثنى الله عليهم في القران فاما متى فهو الاول منهم فما ادرك عيسى ولا راه قط الا بعد
الذي رفعه الله اليه الى سمائه وبعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متى الانجيل بخطه في مدينة
الاسكندرية وهو اخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عند مولده من العجايب وخروج امه
ببلاد ارض مصر خايفة من الملك هيردس [illegible] وكيف ذكر على ما ذكره متى في انجيله
ان ثلاثة نفر من المجوس المومنين جاوا من داخل المشرق ووردوا الى بيت المقدس وقالوا اين هذا
السلطان الذي ولد في هذه الايام لانا راينا نجمه طالع علينا فجينا لنسجد له
ووقت راينا به فلما سمع الملك هيردس بذلك انغم وجمع علماء اليهود وسالهم عن
هذا المولود فقالوا ان انبيا بني اسرائيل عليهم اخبرونا في كتبهم ان المسيح عيسى عليه
السلام يكون مولده ببيت المقدس في بلد بيت لحم في هذه الايام فامرهم ان يسيروا
الى بيت لحم ويبحثوا اين هذا المولود واذا وجدوه ياتوا به فذكر لهم ان قصده
الا ان يجي اليه ويسجد له والمقصد الاصلي كان قتله [illegible] ذلك منه مكرا وحيلة وكان
قادرا على قتله فانصرف المجوس الثلاثة الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى عليه
السلام في حجرها في بيت [illegible] صغيرة فاعطوها الهدية وسجدوا للابن
وعبدوه ثم [illegible] فجاهم ملك من الملايكة يامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السلام
وان يرجعوا من غير الطريق الذي جاوا منه ثم اقبل الملك على مريم وعرفها بمكر الملك [illegible]
وامرها ان تهرب بعيسى الى ارض مصر فخرجت [illegible] هذا نص كلام متى في انجيله
وهو خلف وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت لحم بينها وبين بيت المقدس ثمانية اميال
ولو كان الملك هيردس خايفا من هذا المولود وباحثا عنه [illegible] مع الثلاثة [illegible]
او بعثه من [illegible] من يتبعهم في البحث عن هذا المولود على التمام وهذا دليل كذب

متى

متى في مولده [illegible] فان لوقا ومارقوس ويوحنا لم يذكروا شيا من هذا في اناجيلهم
وبين ان حفظ المولود والنسب تقدم عن كذاب افتعله على ما نقله واما لوقا فلم يذكر عيسى ولا راه
البتة وانما تنصر بعد ان رفع عيسى عليه السلام وكان تنصره على يد بولص [illegible]
ايضا لم يدرك عيسى ولا راه وكان من اكبر اعدا النصارى حتى حمل [illegible] من ملوك
الروم بان حيث ما وجد نصرانيا ياخذه ويحمله الى بيت المقدس ويسجنه هنالك وقد
حكى لوقا المذكور في كتابه الذي سماه بقصص الحواريين ان بولص هذا كان يسير مع جماعة
فرسان واذا به ينظر الضو كشعاع الشمس وسمع صوتا من الضو يقول له يا شاول يا بولص
تضربني فقال له بولص [illegible] فقال انا عيسى المسيح فقال له
بولص كيف [illegible] فقال له [illegible]
[illegible] على الحق [illegible] فقال له بولص وما تامرني به يا سيدي
فقال له سر الى مدينة دمشق [illegible] اسمه انانيا فهو يعلمك ما يكون
عملك عليه فسار الى دمشق وسال عن الرجل فوجده وعرض عليه ما سمع من كلام عيسى
وطلب ان يدخله في دين النصارى فاجابه لما طلبه ووعظه بعد ان بين له ايمانه
عليه السلام فهذا بولص تنصر على يد انانيا ولوقا تنصر على يد بولص ثم كتب الانجيل
وكلاهما لم يدرك عيسى ولا راه قط [illegible] وسلطانه
[illegible] عيسى قط وكان دخوله في دين النصارى بعد ان رفع عيسى عليه
السلام وتنصر على يد بطرس الحواري واخذ عنه الانجيل بمدينة رومة [illegible]
اصحابه الثلاثة الذين كتبوا الاناجيل [illegible] نبين ذلك ان شاء الله
تعالى واما يوحنا فهو ابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم النصارى ان عيسى حضر في عرس يوحنا
وانه حول الماء خمرا في ذلك العرس وهذه اول معجزة ظهرت لعيسى عليه السلام وان يوحنا لما راى
ذلك ترك زوجته وتبع عيسى عليه السلام على دينه وسياحته ويزعم النصارى ان عيسى عليه السلام
اوصى [illegible] الى يوحنا [illegible] حضرته اليهود [illegible] بالموت
[illegible] تعالى فقال [illegible] يا يوحنا [illegible] امك [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الذين كتبوا الاناجيل الاربعة
[illegible] ويوحنا كتب انجيله بالقلم اليوناني في مدينة [illegible] الاربعة الذين كتبوا
الاناجيل الاربعة [illegible] عيسى [illegible] واحد
لا نفع فيه ولا [illegible] الكذب على الله [illegible] عيسى عليه السلام كما هو معلوم

لعله بولص

ومشهورات تعتقد النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شاء الله تعالى فمن
واما اكاذيبهم فمنه ما قال ماركوس في الفصل الاول من انجيله انه في كتب شعيا عليه السلام
عن الله تعالى يقول اني بعثت لك ملكا امام وجهك يريد عيسى عليه السلام وهذا
الكلام لا يوجد في كتاب شعيا وانما هو في كتاب ملخيا النبي عليه السلام فهذا من اقبح الكذب
على انبيا الله تعالى حيث ينسبوا لاحدهم ما ليس في كتابه ومنها ما حكى متى في الفصل الثالث
عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال ان يكون جسدي في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليالي
بعد موتي كالبث يونس في بطن الحوت وهو من صريح الكذب والبهتان الذي كتبه متى في
انجيله لانه وافق اصحابه الملل ثم على ما في انجيلهم ان عيسى مات في الساعة السادسة من يوم
الجمعة ودفن في اول ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى في صبيحة يوم الاحد
فبقي في بطن الارض يوما واحدا وليلتين على ما في انجيلهم وعلى قول متى ان عيسى قال انه
يبقى ثلاثة ايام وثلاث ليالي كما بقي يونس في بطن الحوت فظهر كذب متى وتناقضه
في نقله ولا شك في كذب هولاء الملاعين الذين كتبوا هولاء الاناجيل في زعمهم المسيح لان
عيسى لم يخبر عن نفسه ولا اخبر عنه في انجيله بانه يقتل ويدفن يوما وليلتين او ثلاثة
ايام ولو كما اخبر الله تعالى عنه في كتابه العزيز المنزل على نبيه الصادق الكريم انهم ما قتلوه
وما صلبوه بل رفعه الله اليه فلعنة الله على الكاذبين ومنها ما قال ماركوس ان سيدنا
المسيح لما قام من بين يدي الموتى كلم الحواريين ثم صعد الى السما من يومه وخالفه
لوقا في كتابه الذي سماه بقصص الحواريين فانه ذكر فيه ان عيسى عليه السلام صعد
الى السما بعد قيامه من بين يدي الموتى باربعين يوما وحسبك بهذا دليلا
على كذبهم ثم هذا من اصله في ان الله الذي لا اله الا هو ما قتل عيسى ولا دفن ولا اقام
في قبره يوما ولا اربعين يوما فلعنة الله على الكاذبين

الباب الثاني

في ذكر افتراق النصارى وعلى تعدد مذاهبهم وفرقهم اعلموا ان النصارى
قد افترقوا على اثنين وسبعين فرقة لعنهم الله الفرقة الاولى تعتقد ان عيسى هو الله
الخالق البارى الذي خلق السموات والارض سبحانه ثم حاشا ونقول لهم كذبتم واكفرتم
وخالفتم اناجيلكم وزعمتم ان الله تم مرادنا فيه وقد قال متى في الفصل الموفي عشرين من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التي اخذه فيها اليهود قد تقاسيني
من كرب الموت ثم اشتد حزنه وتغير وخر على وجهه وهو يبكي ويتضرع الى الله تعالى
ويقول يا الهي ان امكنك صرف كاس المنية عني فاصرفه ولا يكون ما اشا بل ما تشا

انت

انت فهذا القول من المسيح انه انسي وعاجز نجا من نزول الموت عليه وانه لم يزل ناداه يا الهي وتضرع
اليه وزال بعض قدمه العالم مع ادميته وخوفه وحزنه كانه انسان لكن في كلامه الله تعالى حيث
قال ان امكن صرف كاس المنية عني فاصرفه لانه اعتذار للكفر بالقدرة الالهية ولا يخلوا
المسيح من ان يكون قد علم ان الله لا يعجز عن شي فما معنى قوله ان امكن ذلك وان كان عالما بالسر
لا يمكنه ذلك فما معنى سواله والتضرع اليه وحاشا روح الله ورسوله من ان يكون في قدرة
الله تعالى يرتاب بل كان عالما بانه ما جرت عليه مشية الله تعالى لا يعجزه شي وكلما كان يجري على
يديه من المعجزات فانما كان باذن الله ومشيئته الالهية لا اله الا هو ونقول
لهذه الفرقة اذا خالفتم ما قال يوحنا في الفصل الثاني عشر من انجيله ان المسيح
رفع طرفه الى السما وتضرع الى الله تعالى وقال يا رب اني اشكر لك استجابتك دعائي وانا عارف
انك تستجيب لي وانا عالم انك في كل وقت تجيب دعائي ولكن لاجل هولاء الجماعة الذين
فانهم لا يومنون انك ارسلتني فهذا المسيح قد اعترف ان الله الهه وربه وتضرع
له وشكر نعمه واجابته له دعائه فكيف يقول ان عيسى هو الله الذي خلق السموات
والارض ومن يكون في العقول السليمة اشنع من هذا ومن اكاذيبهم ما قال يوحنا
في الفصل الخامس من انجيله ان عيسى قال لليهود من يسمع كلامي ويومن بالذي ارسلني
دخل الجنة وفي هذا الفصل من انجيله ان اليهود قالوا لعيسى من يشهد لك بما تقول
فقال الرب الذي ارسلني هو الذي يشهد لي فهذا عيسى مقر بانه نبي مرسل وان الرب ارسله
وانا الذي يعبد بما يسمع منه ويومن بالذي ارسله دخل الجنة ومن اكاذيبهم ايضا ما قال
ماركوس في الفصل الاول من انجيله انه كان في بيت المقدس مجنون يتكلم بحجج على
فمه فاجتاز عليه عيسى عليه السلام فصاح به المجنون وقال يا عيسى اني بشرتك عندي التحنب
ان تخرجني من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبي وانك روح الله وان الله تعالى ارسلك
فامره عيسى بالخروج فخرج من الرجل وتعجب الحاضرون من ذلك وهذا في غاية
الوضوح والدلالة على ان عيسى بشر من جملة البشر ورسول من جملة الرسل صلوات الله عليهم
اجمعين الفرقة الثانية تعتقد ان عيسى ابن الله وانه الوارث انه هو المرهن حقيقة الله
وانه نزل من جنة امه وان اليهود قتلوه انه نبيه وان الالوهية بعد ما طرحه
دنا بنية الفرجات نزلت الى جهنم واخرج منها ادم وزوجه وابراهيم وجميع الانبياء
وانهم كلهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم في الاكل من الشجرة وان جميع هولاء الانبياء
صعدوا الى السما في صحبة الالهية بعد اخراجه لهم من ناسوته وهذا الاعتقاد في غاية

وانا اعلم انك نبي مع

الكفر والحمق والفساد فنعوذ بالله من اتباعهم به ونبين لهم كذبهم على الله وعلى عيسى رسوله
ودليل ذلك ما هو في كتبهم وما قال برمتي في الفصل التاسع عشر من انجيله ان عيسى
قال للحواريين اعلموا واعتقدوا ان اباكم السماوي الذي في السماء يعني بذلك الله تعالى
هو احد فرد لم يلد ولم يولد فهي شهادة على كذبكم ابين من هذا الذي هو في انجيلكم
بشهادة عيسى عليه السلام وباقي فرق النصارى في عقايدها كلها كفر وكذب وتحكم بالبهت
وتركت ذكرهم قصدا للايجاز والتخفيف وبالله التوفيق الباب الثالث في بيان
فساد قواعد النصارى وهي التي لا يرغب عنها منهم الا القليل وعليها اجماعهم
الغفير ونبين الرد عليهم من اناجيلهم في ذلك عدة من قواعدهم اعلموا رحمكم الله
ان قواعد النصارى خمس وهي التغطيس والايمان بالتثليث واعتقاد
التجسم للاقنوم الثاني في بطن مريم والايمان بالقربان الاكبر وبخبزهم والاقرار بجميع الذنوب
للقسيس القاعدة الاولى في التغطيس وصفته اعلموا رحمكم الله ان الواقع في
في انجيلهم ان عيسى عليه السلام قال من تغطس دخل الجنة ومن لم يتغطس دخل جهنم خالدا
فيها ابدا فمن اجل هذا النص يعتقد النصارى انه لا يمكن دخول الجنة الا بالتغطيس فيقال لهم
ما تقولون في ابراهيم وموسى واسحاق وجميع الانبيا هم في الجنة ام لا فانهم يقرون ويقولون
هم في الجنة فيقال لهم كيف دخلوها وهم لم يتغطسوا ولم يجيبوا عن هذا بان الختان
اجزاهم عن التغطيس فيقال لهم ما تقولون في ادم ونوح وذريته لصلبه فانهم ما اختتنوا
ولا تغطسوا قط وهم في الجنة بنص اناجيلهم واجماع علمايهم فليس لهم عن هذا
جواب البتة واعلموا ان هذه القاعدة في التغطيس مما افتعلوه فلم نذكر في
اناجيلهم وانما اخترعوه كذبا على الله وعلى رسوله عيسى عليه السلام وصفة التغطيس
انه يكون كيف من حجر او رخام او كان بيلاه القسيس بالما ويقرا عليه ما تيسر
من الانجيل ويرمي فيه ملحا او شيا من دهن البلسم في ذلك الان يجلب احد الذين
يتغطس من صغير وهو رجل كبير السن يحضر له بعض اعيان النصارى مع القسيس
ليشهدوا عليه برغمهم بين يدي الله تعالى بالتغطيس ويقول له القسيس
عند حضوره الى المتقدم الذكر بلغة اعلم انك لتستحق ان تعتقد ان الله ثالث
ثلاثة وتعتقد انك لا يمكن لك دخول الجنة الا بالتغطيس وان ربنا عيسى
هو ابن الله وانه الذي تجسم في بطن امه مريم وصار انسانا والاها وهو الذي خرج من
ابيه وانه خرج من امه وانه صلب ومات وعاش وصار حيا بعد ثلاثة

ايام

ايام من دفنه وصعد الى السما وجلس عن يمين ابيه ويوم القيامة هو الذي يحكم بين الخلق وانك
امنت بكل ما يومن به اهل الكنيسة فاذا امنت بهذا كله فيقول المستغطس نعم فحينئذ ياخذ
القسيس حفنة من ذلك الحوض ويسكبه عليه ويقول وانا اغطسك باسم الاب
والابن والروح القدس ثم يمسح الماء عنه بمنديل وينصرف فقد تحصل من دين النصرانية
واما التغطيس ولد النصارى فهم في اليوم الثامن من ولادته يجيء بهم ابواهم الى الكنيسة
ويوضع الولد بين يدي القسيس فيحيى عليه القسيس بالكلام المتقدم ذكره فيتلو عقايدهم
عليه ويجيب عنه ابوه وامه بتقولانه نعم ثم يحملانه الى منزلهما فقد تبين لك هذه صفة
تغطيسهم لعنهم الله واعلموا ان هذا الما الذي يغطس القسيسون في حوضه
ذلك ليس فيه ما يبقي اعواما واحقابا لا يطير ولا ينقص ولا يتغير فيتعجب
عوام النصارى من ذلك ويعتقدونه ولا بد من بركة القسيس وبركة الكنيسة
ولا يعلمون ان ذلك من كثرة الملح وهو من الحيلة وهذا الذي يمنعه من
تعفن الماء والقسيس لا يرمي ملحا والدهن الا بليلة من الليالي او بحضرة من
لا يراه فيه احد من عامة النصارى البتة وانما يفعلون حيل القسيسين
ويفعله انهم واضلالا لهم وقد كنت من ضلالهم جاهلية اهل ذلك الدين وصنعت ذلك
وعظمت كثيرا منه لما كنت معهم فالحمد لله الذي هداني الى الحق واخرجني من الظلمات الى
النور القاعدة الثانية وهي الايمان بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة
الا بالايمان بالتثليث على ما شهد لهم ائمة الضلال والكفر لعنهم الله فيقولون
بان الله تعالى عن قولهم ثالث ثلاثة وان عيسى هو ولد الله وان له طبيعتين
ناسوتية ولاهوتية وتلك الطبيعتين صارتا شيا واحدا وبعد اتحاد اللاهوت
انسانا محدثا تاما مخلوقا وصار الناسوت الاها تاما الها غير مخلوق
وبعضهم يقول الثلاثة هم الله تعالى وعيسى وامه مريم ولا يخفى كفر القايلين
الملاعين لعنهم الله تعالى وملايكته ونعتقد ان كل من له مسكة من العقل انه يجوز
ينفر عن اعتقاد هذا الافك الخبيث البارد السخيف الوهم الفاسد
الذي تنزه عنه عقول الصبيان ويضحك منه ومنهم ذووا الافهام والاذهان
فالحمد لله الذي اخرجني من زمرتهم وعافاني مما ابتلاهم وبطل مذهبهم على مقتضى قولهم
ان المسيح ابن الله ان تكون ذاته كذات الله وله علم كعلمه وقدرة كقدرته الى ساير
الصفات الازلية وهذا ظاهر البطلان لانه ما قال ماركوس في الفصل الحادي عشر

ثم انجيل الحواريين سالوا عيسى عليه السلام عن الساعة التي هي القيمة فقال
لهم ان ذلك اليوم لا يعلمه الملايكة الذين في السما ولا يعلمه الا الاب وحده يعني الله تعالى
فهذا اقرار من عيسى بانه فاقد علم عن الملايكة وان الله تعالى هو المنفرد بعلم الساعة
وقيامها وان عيسى لا يعلم الا ما علمه الله وفي الفصل العشرين من انجيل متى ان عيسى
حين عزم اليهود على اخذه وقتله تغير في تلك الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من
يحزن ويتغير فليس باله ولا ابن اله عند كل ذي عقل صحيح سوي واشنع من قولهم
في هذه القاعدة ان لعيسى طبيعتان لاهوتية وناسوتية وانهما صارتا شيا واحدا
وهذا اقبح من قولهم ان الما والنار صارا شيا واحدا والنور والظلمة صارا شيا واحدا
لان ادعا هذا في الما والنار والنور والظلمة انما كان محالا من جهة ان كل واحد
من هذه ضد الاخر ومخالف الخالق الغني بذاته وصفاته عنهم المقدس في عظمته
وكبريائه عن شبه شي منهم كيف يتقرر في عقل سليم انه مازج بعض مخلوقاته
حتى صارا شيا واحدا فتعالى الله الملك الحق عما يشركون وان كان لاهوته لما
ناسوته راسيا على قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما فما الذي فرق بينهما
عندما ضرب جسده وناسوته بالسياط على زعمهم وعصب راسه بالشوك وصلب
على خشبته وطعن بالرماح جنبات وهو يصيح جزعا وخوفا واين غاب لاهوته
عن ناسوته في هذه الشدايد مع الممازجة والالتحام على قولهم ويلهم لعنهم الله يزعمون
ان لاهوته فارقه عند الصلب والقتل وهبط الى الجحيم فاخرج منها الانبيا وكان
ناسوته جسيلا في القبر فوقا ثم رجع الى لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه وصعد
الى السما وهذه كلها دعاوى باطلة وهي من الكفر الكبار وفضايح لا يرتضيها
عقل سليم وكيف يزعمون ان لعيسى طبيعتين صارتا شيا واحدا ثم افترقا حيلهم
ما يشهد بانه ليس له الا طبيعة واحدة ادمية وبرهان ذلك ما قاله متى في الفصل
العاشر من انجيله ان عيسى عليه السلام لما انتقل الى مدينته التي ولد بها استخف
الناس به فقال لا يستخف بنبي الا في مدينته فهذا اقرار منه بانه نبي من جملة الانبيا
وليس له الا طبيعة واحدة ادمية ويويد ذلك ايضا ما قاله شمعون
الصفا رييس الحواريين لليهود عندما اتفقوا على المسيح فقال يا رجال
بني اسراييل اسمعوا مقالتي ان المسيح هو رجل ظهر لكم من عند الله بالقوة
والتاييد والمعجزات التي اجراها الله تعالى على يديه انتم تشهدون به هكذا

تعلبو

مجـ

٥٧

في كتبه وقصص الحواريين وهو عند النصارى كالانجيل فاي خبر اوثق من خبره
واي شاهد اعدل من شمعون الصفا الذي يتبرك النصارى بذكره ويومنون
بكثرة صلاحه وفضله وقد شهد على عيسى انه رجل من جملة الرجال الادميين
والانبيا المرسلين الذين ايدهم الله تعالى بالمعجزات وان كلما جرى منها على يدي
عيسى انما هو بقدرة الله تعالى ليس للمسيح فيه كسب فاين هذا الكفر وقولهم
المبطلة كفرهم في قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسى صار انسانا
تاما مخلوقا وصار ناسوت عيسى وهو جسم الانسان خالقا غير مخلوق
فيا عباد الله تاملوا كيف استحوذ عليهم الشيطان بظلمة الكفر على قلوبهم
حتى امنوا بهذا المحال في العقل والعادة وقبلوه واختاروا ذلك على الذين اختلقوا
لهم هذه العقيدة الشنيعة المرذولة نعوذ بالله من خذلانهم ومالهم وقد
لوقا في اخر انجيله ان عيسى بعدما قام من قبره لقيه اثنان من تلاميذه وهم
يتكلمان بامره ولو قال لهما ما لكما حزينان فقالا له وكانك انت غريب وحدك
في مدينة بيت المقدس لم تعلم ما جرى فيها في هذه الايام من امر المسيح الذي كان رجلا
صادقا مصدقا من الله تعالى في مقاله وافعاله عند الله وعند الناس فهذه
شهادة تلميذيه ايضا انه رجل مصدق رسول الله ليس بخالق ولا اله ولا ابن اله
فتعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا **القاعدة الثالثة** وهي اعتقادهم
لعنهم الله ان اقنوم الابن التحم بعيسى في بطن مريم وما سبب ذلك اعلموا رحمكم الله
ان النصارى يعتقدون ان الله تبارك وتعالى عاقب ادم وذريته
بجهنم من اجل خطيئة ادم في الاكل من الشجرة ثم انه تعالى حن عليهم فمن عليهم
بخروجهم من النار بان احب ولده فالتحم في بطن مريم بجسد عيسى فصار
انسانا من جوهر امه والاها من جوهر ابيه ثم ما تمكنه من خروج ادم وذريته
من النار الا بموته وبه يفدى جميع الخلق من يد الشيطان وانه مات بالقتل
ثم عاش بعد ثلاثة ايام وتوالى جهنم واخرج منها ادم وذريته من جميع الانبيا
فهذه عقيدة كفرهم الباردة الخبيثة ودينهم المرذول الخبيث كما مهد لهم ذلك
اوايل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبي ولا رسول وحاشا
انبيا الله تعالى ورسله من هذه الحكايات المضحكة والفضايح المهلكة والتناقض
الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلي قد استحق لحما ودما ويكون له ولد

ولد في الارض او في السما او يكون قد عدم وبقاوه اللذان لا نهاية لهما محدودين او متحيزين
او متنقلين كلا بل هو الله الذي لا شبيه له ولا نظير تقدس جلاله وتعالى كماله
عن ان يحل في البشر بصورته كيف وهو الحي الذي لا يموت او يصير بذاته العلية القدسية
في بطن امراة وهو الذي وسع كرسيه السموات والارض ويقال لهم انكم تعتقدون
ان عيسى هو الله ومن لم يعتقد هذا فليس بنصراني عندكم فلا يجدون بدا من ان
يقولوا نعم فيقال لهم لقد ترميتم على بهتان عظيم ومحال بين حيث صيرتم انسانا
من الناس خالقا ازليا وهو حادث مخلوق ولا يخلوا امركم في عيسى من خمسة
اوجه اما ان تكونوا جعلتموه الاها ازليا او سكنه الاله الازلي والوجه الثاني
هل قال عيسى هذا عن نفسه او قاله عنه تلاميذه الذين تغلون الكم دينه الوجه
الثالث ان تكونوا جعلتموه الاها لاجل الايات الخارقة التي ظهرت على يديه
الوجه الرابع ان تكونوا جعلتموه الاها لصعوده الى السما الوجه الخامس ان
تكونوا جعلتموه الاها للعجب من مولده في كونه من غير اب فان قلتم للعجب من مولده
فليس ذلك باعجب من كون ادم خلق من غير اب ولا ام ولا اعجب من كون الملائكة
خلقوا من غير والد ولا والدة ولا طينة ولا مادة ولا يسمى شي من الملائكة ولا
الهة وانتم متفقون على ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم وبين عيسى وهم في حكمه
لا يكاد يعجب منه وان قلتم ان عيسى اله لاجل الايات الخارقة التي ظهرت على يديه
فلم لا تقولون ان اليسع النبي عليه السلام احيى ميتا في حياته وميتا بعد وفاته
وتصرف المعجزة في الاحيا في البرزخ بعد الموت اعجب منه قبل الموت وان الياس
عليه السلام بارك في دقيق العجوز ودهنها فلم يفرغ ما في جرابها من الدقيق ولا ما في
اناها من الدهن سبعة اعوام وسال الله ان يمسك المطر سبعة
اعوام فاجاب الله دعاءه وان قلتم ان عيسى اطعم خمسة ارغفة خمسة
الاف نسمة فان موسى كليم الله رسول الله تعالى اطعم قومه المن والسلوى اربعين
سنة وعددهم ازيد من ستمائة الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحر ولم يغرق
فيه فان موسى ضرب البحر بعصاه فانفلق وصار فيه طرق وعبر منها جميع قومه
واتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلهم ثم فجر من صخرة اثنتي عشر عينا لكل سبط
من بني اسرائيل عين وضرب اهل مصر بعشر ايات من عجايب العذاب الاول عصاه
التي القاها من يده فصارت ثعبانا هائلا وابتلعت جميع حبال السحرة

الاية

٢٨

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالجامع الازهر بحارة الشامية

الثانية انقلاب مياههم بساتينهم دما وتنتن بها هم وموت ما فيها من الحيوان الاية
الثالثة ارسال الضفادع عليهم حتى امتلات بها منازلهم الاية الرابعة تسليط القمل
على اجسادهم الاية الخامسة ارسال انواع من الذباب عليهم الاية السادسة اهلاك بهائمهم
كلها بالوبا السابعة خروج القروح في اجسادهم الاية الثامنة نزول البرد عليهم حتى
فسدت اشجارهم الاية التاسعة ارسال الجراد على جميع بلادهم الاية العاشرة ما عم
من الظلمة ثلاثة ايام بلياليها وان قلتم ان عيسى كان الها بنفسه لانه صعد
الى السما فقد كذبتم جعلتموه الاها خلاف حكمكم في الياس وادريس انكم تعلمون ان الياس لانهما
صعدا الى السما فلا خلاف عندكم في ذلك [illegible] بعد صعودهما الى السما [illegible]
علا يكم فجعلتموه الاها وان قلتم ان عيسى ادعى الالوهية لنفسه فلذلك جعلتموه الها
فقد جاهرتم بالكذب الفظيع والبهتان الشنيع وفي اناجيلكم ما يرد عليكم لان
في الانجيل الذي بايديكم انه حين صلب [illegible] ونقدم لهم من نفسه انه
قال ان الله ارسلني اليكم في [illegible] الانبيا الصالحين ونصوص اناجيلكم
عليه انه [illegible] انه صلب وصاح والاهي الهي [illegible] بل هو
بهتان عظيم كذب اناجيلكم وافتراؤهم على الله وانما احتججنا به عليكم ليظهر تناقضكم
وافتضاح حكمكم لسبعة ابواب العقلا وبيان التوقيف القاعدة الرابعة من الاعيان بالقربان
وصفة الحلول وحكم القربان وبيان السفها منكم [illegible] انهم كفروا وانهم يعتقدون وعمل فطيرة من
خبز اذا قرا عليه القسيس بعض الكلمات انه ترجع تلك الساعة جسد عيسى عليه السلام
وان قرا العصير الكلمات على خمر فانه يصير في تلك الساعة دم عيسى عليه السلام والذي
تقرر من مستقرهم في ذلك ان لكل كنيسة قسيس كبير يقوم [illegible] في كل كنيسة
كل يوم بفطيرة صغيرة وقدح خمر ويقرا عليها عند صلاته فيعتقد انها صارت الفطيرة
جسد عيسى والخمر صار دمه وياخذون ذلك من قول متى في الفصل العشرين من انجيله
ان عيسى جمع الحواريين يوما [illegible] وله خبزة وكسرها وناولهم كسرة كسرة لكل
انسان وقال لهم كلوا هذا جسمي ثم ناولهم كاس خمر وقال لهم اشربوا انه دمي فهذا قول
متى في انجيله ويوحنا الذي كان حاضر العشية حتى رفع الى السما [illegible] في انجيله
وهذا من الاختلاف الذي يدل على كذب متى ونقله المحال من البهتان والعقل يرد عليهم
[illegible] ان كل جزء من اجزاء الفطيرة كل قسيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده
وعرضه وعمقه [illegible] الفطيرة [illegible] كل جزء منها عيسى فيلزم ان لهم جسد

جسد عيسى كان عشرة اشبار فلا وعرضه شبرين وعمقه شبر او الفطيرة التي يقرا عليها
القسيس ما يمكن ان تكون ثلاثة اشبار فكيف يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبرين
وعمقه شبر في شبر طول ثلاثة اشبار فهذا محال لكل عقل سليم وانتم تجيبون عن هذا بان المراة
تكون قدر دينار والانسان يرى فيها الجرم الابراج والمباني العالية اذا قابلها بذلك
ويرى كبرهم بالرب لصغر المراة فيقال لهم ان الذي يرى في المراة عرض لا جوهر وانتم
تعتقدون جوهر عيسى وعرضه جميعا في تلك الفطيرة وهذا محال في المعقولات ثم انكم تزعمون
حلول عيسى بجسده الى السما والجالس فيا عمى [illegible] الله تعالى عن قولكم هذا الذي تزعمونه
جسده الى تلك الفطيرة ثم ان عيسى رجل واحد وانتم تعتقدون ان في كل جزء من اجزاء الفطيرة
جميع جسد عيسى عليه السلام ولو انقسمت على مائة الف فلزمكم ان يكون في كل فطيرة مائة
الف عيسى ثم يتغير عن ذلك فيصير عقيبه عدد الفطاير وبعد ذلك يصير عشرة الف
فيصير عيسى اعدادا لا تكاد تتناهى وكل من قال بهذا واعتقده فقد جعله سخرية وضحكة
للعالمين مستهزئ للشي طبعه وحسبنا الله ونعم الوكيل وصفة قربانهم بالفطيرة
المذكورة ومآل منتهم لعنهم الله ان القسيس [illegible] الفطيرة [illegible]
تحتها ويجعله القسيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة [illegible] فاذا اجتمع
النصارى للصلاة ووقفوا صفوف في الكنيسة ليجي القسيس بخمر الزجاجة
[illegible] مع تلك الفطيرة [illegible] ثم يتقدم قدام الصفوف كانما
يستقبل الشرق وياخذ الفطيرة في يده ويقرا عليها [illegible] عيسى المسيح ليلة
اخذته اليهود اخذ الفطيرة بيده المباركه ورفع عينيه الى السما [illegible] كل شي بعد
التمجيد الواجب كسرها واطعم الحواريين كسرة كسرة وقال لهم كلوا هذا جسدي
يتم القسيس هذا الكلام يسجد لتلك الفطيرة محققا انها جسد عيسى وانه عيسى
هو ابن الله ويقول لها بحروفه يخاطب الفطيرة انت عيسى اله السموات والارض انت ابن الله
المولود قبل العوالم كلها [illegible] لتخلصنا من يد الشيطان تجسدت في بطن مريم انت
الذي فتحت للذين امنوا ابواب الجنة بعدما غلبت الشيطان انت [illegible] الجالس عن
يمين ابيك في السما [illegible] ان تغفر لي [illegible] الذي [illegible] ثم يظهر تلك
تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم لها ساجدين ثم بعد ذلك ياخذ كاس خمر
لهم [illegible] المسيح [illegible] التراب [illegible] الحواريين [illegible]
[illegible] ثم يسجد القسيس الملعون لذلك ويسجد النصارى فيسجد [illegible]

ثم يا اهل

ثم يا اهل الفطيرة ويشرب ذلك الخمر ويقول بعد ذلك ما تغير في الجبل ثم يعطل الوعاء ويتفرقوا
فهذه صلاتهم وقربانهم لعنهم الله فقد لعب بهم الشيطان فنعوذ بالله من الخذلان
ومن الطغيان القاطع والخاسر ومن الاعتراف بجميع الذنوب للقسيس وصفة ذلك
اعلموا رحمكم الله ان النصارى يعتقدون ان لا يمكن دخول الجنة الا بعد الاقرار بالذنوب
للقسيس وان كل من بقي عليه ذنبا فلا ينفعه قربان فهم في كل سنة يمشون الى الكنيسة
ويقرون بجميع ذنوبهم الى القسيس الذي يقوم بكل كنيسة وفي كل وقت [illegible]
الا اذا مرض وخاف الموت فانه يبعث الى القسيس فيصل اليه ويقر له بجميع ذنوبه فيغفر
له وهم لعنهم الله يعتقدون ان كل ذنب يغفره القسيس يغفره الله
من اجل ذلك صار البابا الذي يكون برومية وهو خليفة عيسى في الارض بزعمهم
يعطيهم البراءات بغفر الذنوب والخروج من النار ودخول الجنة وياخذ على ذلك
الاموال الجليلة وذلك يفعله في كل عام في جميع ارض النصارى من القسيسين يعطون
البراءات بالمغفرة والجنة والنجاة من النار فتاخذ النصارى منهم البراءة بعد
ان يعطوا عليها ما [illegible] القليل فيجعلونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك
البراءة في كفنه واعتقادهم يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراءة [illegible] القسيس
على اخذ اموال النصارى فيقال لهم لاي شي تخضعون [illegible] بعيسى
[illegible] من الاحبار [illegible] تجدون في كتبكم ان مريم [illegible] الحواريين
عيسى ما اقر احد بذنب قط لعيسى الذي زعمتم انه الله وابن الله وهو [illegible] اتوكم
لمغفرة الذنوب من جميع [illegible] ان القسيس لا شك عندكم انه بشر مثلكم
وربما يكون [illegible] الذنوب [illegible] لا سيما في [illegible] لكم من اموالكم
بغير ذنوبه ولكنكم انتم قوم عمي وقسيسكم اشد عمى منكم ولا عمي [illegible]
فقادة عمى [illegible] تعقلون [illegible] وقسيسكم [illegible]
[illegible] المغفرة [illegible] الله [illegible]
الصادق [illegible] ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذلك لانه
ممنوح له تعالى [illegible] الصادق فمغفرة القسيس لكم اشد في الضلال
واقرب [illegible] الشيطان [illegible] واستهزاء بكم [illegible] الذنوب الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الرابع في عقيدة

شريعتهم لعنهم الله وجميع النصارى متمسكون بها الى يوم القيمة ولا يترك الا القليل منهم

ستة عشر [illegible]

كذا لكم

وهي كلها كفر ومحال ينقض بعضها بعضا وذلك الذي الفه لهم رجل من قدما كفارهم يقال له بيطر الصفا منها بالرومية [illegible] وهذا لفظها نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شي صانع ما يرى وما لا يرى ونؤمن بالرب المسيح بن الله الواحد بكر الخلايق كلها ولد من ابيه قبل العوالم كلها ليس بمصنوع اله حق من جوهر ابيه الذي باتقن العوالم كلها وهو خالق كل شي الذي من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من الروح القدس وصار انسانا وحمل وولد من مريم البتول في وجع والم وصلب في ايام فيلاطس الملك ودفن وقام في اليوم الثالث من بين الموتى حسبما كتب بذلك الانبيا وكذب الملعون على الانبيا صلوات الله عليهم وعلى نبينا وسلم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا الكفر المحال ثم صعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجي تارة اخرى للقضا بين الاموات والاحيا ونؤمن بروح القدس الذي يخرج من الاب والابن وبه كان يتكلم الانبيا وان التغطيس بتمو غفران الذنوب ونؤمن بقيام ابداننا وبالحياة الدايمة ابد الابدين وهذا الكلام ينقض بعضه بعضا فيه ولم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شي صانع ما يرى وما لا يرى ومن بالرب الواحد المسيح اله حق من جوهر ابيه فنقض اول كلامهم اخره وقد شهدوا بانه واحد ثم يليه الشهادة عليه تعالى بان له ولد وهو المسيح مثله وانه من جوهره وهذا غاية الكفر والشرك وغاية العمى والتناقض الله الواحد الاحد الصمد تبارك وتقدس عما يقولون وقد قالوا في اول كلامهم ان الله خالق كل شي ثم قالوا انهم يؤمنون بان المسيح خالق العوالم كلها الذي بيده اتقنت وقد شهدوا انه الله خالق لكل شي وهذا اقبح التناقض وكذلك قولهم ان الله صانع ما يرى وما لا يرى ثم نقضوه بالمسيح لانه ظاهر وهو ما يرى ثم عقب ذلك بقوله ان المسيح خالق كل شي وانه غير مصنوع وهذا التناقض يدعونه لو ميز ذلك الاعاجم لما [illegible] على النصارى فهم ضعفوا بالله من الخزي والخذلان ومحو الشيطان فانه يتلاعب بهم كيف اراد فانهم الى جهنم وبيس المهاد وقد قال هذا اللعين ان المسيح خالق كل شي قبل ميلاده وهو عندهم لم يجد ميلاده وهو صبي رضيع ومن كان يدبر السماوات والارض ومن فيهما وما بينهما قبل ميلاده وايجاده وكيف يكون بكر الخلايق وهو خالق الجميع يزعم هذا الكافر ان معه قوة يكون خالقا ان كان بعده منها وشريعة النصارى مبنية على هذا التناقض والجهل لانهم يجمعون على ان المسيح ازلي خالق قديم وانه مولود من بطن مريم بعد حملها به وهذا كله قد جعلهم الله به اضحوكة لجميع العقلا العارفين وقرة لعيون الشياطين وانظر الى قول هذا الخبيث

ثم قال ان اله ابيه قبل العوالم
وهو بكر الخلايق كلها فيه خلق
كل شي [illegible]

المسيح

ان المسيح اله حق من جوهر ابيه ثم زعم انه نزل من السما فتجسد في بطن امه وهذا صريح في ان المسيح كان جسما من جوهر في السما ثم نزل منها فتجسد وليس في تجسد الاجسام العلويه عجب وانما العجب ان يتجسد من ليس بجسد ولا جوهر وتعالى الله خالق الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر يشتركان منه المسيح او ان يتجزا اجزا ليستقر منه جزء في بطن مريم مختلط بدم حيض ولا وردت في العظم جراة هولا الكفرة على الله تعالى وما اعظم حلم الله تعالى عليهم والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به واعلموا ان في نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقايدهم كلها في المسيح وهو ما في الفصل الرابع عشر من قصص الحواريين فانه قال ان الله خالق العالم جميع ما فيها واحد رب السما والارض لا يسكن الهيا كل التي صنعتها الايدي ولا يحتاج الى شي من الاشيا لانه هو الذي اعطى الخلايق الحيا كل والنفوس وجميع ما لهم فيه نوجد وبه نحيا ونتحرك ونتامل وهذا الذي قاله لوقا هو الذي ترا سبر كتب الله تعالى ونطق به انبياوه عليهم السلام فقد تبين ان عقايد النصارى كلها كفر ومتناقض ومحال ركيك وقد تبين فيه انهم لم يجدوها في كتب الله ولا عن انبيايه وانما قلدوا واتبعوا دعاوي باطلة والعوايد [illegible] لهم كل كفار ايهم وقد الهم هذه العقيدة التي لا احتمال [illegible] بجاهلتهم فيه وانه لم يكونوا [illegible] لكن [illegible] ليتم خبرونا عن هذه كلها حق او كلها باطل او بعضها حق وبعضها باطل فقد ابطلوا بعضهم وكفروا به لان الباطل لا يدان الله به وان قالوا كلها حق فقد اعترفوا فيها بان المسيح مخلوق مولود وان الله تعالى خالق جميع ما يرى وما لا يرى ثم قالوا ان المسيح اله خالق كل شي وما ظهر فيه هذا التناقض الفاحش لا يكون حقا ابدا وقولهم في المسيح اله من جوهر ابيه هو اله مثله فيقتضي الهة ثلاثة ولا يدفعها الذي صيرهم ثلاثا واحدا [illegible] خصص هذا بالابوه وهذا بالبنوه دون تعاكس فنسال الله ربنا الكريم العافية من حالهم ومالهم

الباب الخامس في بيان ان عيسى ليس بالله وانما هو بشر ادمي مخلوق نبي مرسل عليه الصلاة والسلام

اعلموا رحمكم الله تعالى انا ذكرنا من عقيدة النصارى وكفرهم في قولهم ان المسيح هو الله وابن الله وانه الخالق المخلوق [illegible] ونبطله بما قاله الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متى في الفصل الاول من انجيله هذه نسبة المسيح هو ابن داود بن ابراهيم وهذا اقرار بان عيسى مولود تناسل من ذرية داود النبي عليه السلام وداود من بطن يهوذا

ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وكل من ثبت تناسله فهو بلا شك ادمي
لان الله تعالى المقدس الازلي لم يلد ولم يولد وكل ما سواه حادث وقال ايضا
متى في الفصل الرابع من انجيله ان رجلا قال للمسيح يا ايها الخير فقال عيسى
لا تسميني خيرا ان الخير هو الله تعالى وهذه غاية التواضع منه عليه السلام
والتادب مع ربه وخالقه فكيف يدعي له شريكا في الالوهية وقال يوحنا
في الفصل السادس عشر من انجيله ان المسيح رفع عينيه الى السما فتضرع الى الله الواحد
الخالق فقال يجب على الناس ان يعلموا انك انت الله الواحد الخالق وانك ارسلتني
فهذا اعتراف بانه نبي مبعوث من الله بما اوجبه من توحيده وانه هو الواحد الحق الذي
لا خالق للخلق غيره وهذا اجماع عيسى وجميع الانبيا والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فان قال قايل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف في هذا الموضع بانه نبي مبعوث
فقد اعترف في موضع اخر انه الاله الخلاق قلنا في جوابه ان هذا افترا عليه وهو
بري من ذلك ومن كل ما نسب اليه وانتم غفلتم عن شنيع التناقض الذي بين النصين
في الموضعين لانه عليه السلام اقر انه بشر مبعوث من الله تعالى وهذا صحيح
فكيف يجوز عليه مناقضته بادعا ما يحيله من كونه ازليا خالقا بل ذلك
من اختلاق اوايل كفاركم ثم قبلته جميع علمائكم على ما فيه من الكفر الفظيع
والتناقض الشنيع وقال متى في انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان
يسجد له واراه جمال الدنيا وزخرفها وقال اسجد لي واعطيك هذا كله
فقال المسيح انه مكتوب على كل البشر انه لا يعبد الا الله الرب الاله ولا يسجد لشي
سواه فهذا اعتراف بانه بري من الالوهية ولو كان الاها لما اجترا الشيطان
عليه بمثل ذلك القول وفي جوابه له اعتراف منه تعالى بانه لا اله ولا يسجد لاحد
الا لله تبارك وتعالى وهذا تنزل مع النصارى واحتجاج عليهم بما اظهروه في
اناجيلهم والا فعيسى وغيره من الانبيا عليهم السلام معصومون من الشيطان
في الوسوسة الظاهرة والخفية فكيف يدعوهم للكفر الصريح بالسجود له من دون الله
وهذه مجاهرة جلية ولا شك انه من اختلاق كتاب الاناجيل ودعوتهم في تجويز
مثل هذا على المسيح عليه السلام وقال يوحنا في اخر انجيله ان عيسى قال للحواريين
اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم ويعني ابي وابيكم المالك لي ولكم وهو مصطلح
ذلك الزمان فان قالوا هو ابوه من هذه اللفظة قلنا يلزم ان يكون اباكم ايضا

لانه

لانه قال ابي وابيكم ثم صرح بعده بما ينفي كل شبهة بقوله والهي والهكم فلم يبق لهم
في دعوى الالوهية شيا البتة وقال متى في الفصل الرابع من انجيله ان عيسى
عليه السلام قال للحواريين من يقبلكم فقد قبلني ومن قبلني فانما
قبل من ارسلني وقال يوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان عيسى قال اني ما جيت
لاعمل بمشيتي انما اعمل بمشية الذي ارسلني وقد قدمنا ما ذكر في الانجيل ان
عيسى قال لما هو على خشبة الصلب بزعمهم الهي الهي لم خذلتني وذكرنا انكم
به في الدنيا وعقلا ان كان كذبا على المسيح وحاشاه ان يكون الله خذله ومكن
اليهود من صلبه فانما احتججنا على النصارى بما لهم وضعوه من النصوص في انجيلهم وهم
مصدقون به وفيه التصريح بان عيسى قد نادى الهي للاعتراف بان له الها يدعى في
الشدايد وتبرا من ادعا الالهية لنفسه معلوم عند كل ذي عقل ان النصارى
ضرورة لا يحيد له عنه ولكنهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال لوقا في انجيله
ان المسيح بعدما قام من قبره دخل على الحواريين وهم مجتمعون في غرفة قد اغلقوا
بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا منه وظنوا انه من ارواح الملايكة والجن فلما
علم المسيح ذلك منهم قال يا قوم جسوني واعلموا ان الارواح ليس لها
لحم ولا عظم مثل ما تجدون في جسدي فاقر بانه مركب من لحم وعظم ومادة حيوانية
وتبرا من ان يكون الها وهذا النص والذي قبله فيهما تكذيبهم في كون
عيسى قتل ودفن وقام من قبره بعد الدفن وانما هو من اختلاق النصارى وبهتهم
البدعة الخارقة في الجهل والكفر والضلال وقد بطلت حجتهم في دعواهم
ان عيسى هو الله وابنه تعالى الله وتقدس لا اله الا هو وتحقق ان عيسى هو
من بني ادم ولد وكان صبيا ينمو طولا وعرضا ثم بلغ اشده وبعثه الله رسولا
فمن وافق قول المسيح وتلاميذه ومن خالفه فقد خالف الحق واعتقد صريح
الكفر نعوذ بالله من ذلك ويلزمهم ما يستشنع ما يكون عند جميع العقلا وهو
انه لما كان المسيح خالقا ازليا كما يعتقدون مع كونه لحما ودما فقد جعلوا
بعض الرب المعبود ازليا خالقا وبعضه محدثا مخلوقا لان المسيح اقر انه
لحم ودم بنص اناجيلهم باللحم والدم واللحم والدم يتولدان عن الاغذية والاشربة
وهما من اجزا الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا كلها هو جزء من اجزايها
وذلك الجزء هو خالق نفسه ايضا لانه جزء من الدنيا التي هي مخلوقة له وهذا

اشنع ما يكون من دعاوي البهتان وابعد ما يتصور في معقولية الانسان فمن اعتقده
ودان به فقد لزمه ما بيناه واستحق الغضب والسخط من الله واتضح انه من اهل الخذلان
ويلزمهم ايضا من شناعة المحال ان يكون بعض الدنيا هو خالق جميع الدنيا وبعض
الشي لا يوجد الا بعد وجود بعضه بل كله وهذا البين كوجوده لا معقول فليس
يبقى خالق الدنيا على قولهم معدوما وغير موجود ومجهولا غير معقول وانا اظن صاحب
هذه العقيدة الذي مهدها لهم قصد بهذا التعطيل بعينه لانه كان من متزندقة
اهل التعطيل فسخر من النصارى والف لهم انواعا من الكفر والضلال لسخفه
على الشنع المحال لما تحقق من غفلتهم وتقليدهم لترهات المذاهب والا فقد قال
لهم قد نطق الانجيل الاول بان المسيح قلم اظفاره وقص شعره وان جسده طولا
وعرضا فان كان على قولهم خالقا لما بانت منه الاجزاء من الشعر
والاظفار وانفصلت عن كله وصارت رميما وتلاشت حتى لم يبق لها
وجود فالخالق الازلي على هذا قد فسد بعضه وتلاشى امره وبقي بعضه على حاله
ومن فسد بعضه فالفساد قد اتصل الى كله ومن كان له بعض وكل فهو محدود ومحتاج
الى صانع يحده ومن كان يلزمه الصغر فهو مفتقر وليس بغني والاله الخالق الازلي تبارك
وتعالى شهدت براهين العقول ونصوص المنقول بانه لا يكون جسما ولا عرضا ولا جوهرا ولا تركيب
له ولا يتجزا ولا يتبعض وانه القديم الذي لا يلحقه نقص ولا تغيير ولا تحول وانه الغني على
الاطلاق ورجع الخلق اليه فقراء في جميع اطوارهم وكل تقلبات احوالهم وهو موصوف بخصائص الربوبية
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذي تعتقدون انه الخالق
الازلي هل كان حيا بل هو عرضا لهم لا ولا يقدرون على انكار ذلك لان اناجيل متى ولوقا لوذا
صرحوا بانه ولد في بيت لحم الذي كان ينتسب الى داود في زمن هيرودس الملك وانه قتل
وصلب في زمن بيلاطس الملك وكل من كان في زمن ومكان فلا شك انه لا بد ان
يكون قبله زمان وامكنة محيطة به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق
بطلت عقيدتكم التي تزعمون انه الحق من الحق وانه خلق كل شيء ومعلوم بالقطع ان الزمان
من الاشيا المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك فهو قبله وكذلك المكان
فكيف يجوز ان يكون الزمان موجودا قبل خالق الزمان ويكون المكان محيطا بالذي خلق
الامكان هذا من اشنع ما يتخيل في الاذهان وافتح ما يكون في المحال والبهتان
ويكون ولد في زمان واحاط به الزمان والمكان فهو حيوان من حيوان والمسيح عليه السلام

كان

كان من اشرف انواع الحيوان لانه كان انسانا وتعالى الله عما يقول الكافرون
علوا كبيرا وفي هذا ما اوضحته هنا بحول الله وقوته ما يقتضي فساد شريعة النصارى
وابطال عقيدتهم وبيان العز الذي فيها الموجبة لتصحيح دين الحق المبين
واتباع ملة افضل النبيين صلوات الله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين
ومن الله تعالى نسال كمال الهدى والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الباب السادس في اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم لعنهم الله

اعلم رحمكم الله ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل اختلفوا في اشياء كثيرة وذلك دليل كذبهم فلو كانوا
على الحق ما اختلفوا في شيء قال الله عز وجل في كتابه العزيز الذي انزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليلا على الكذب قال الله
تعالى لان ما هو من عند الله لا تختلف معانيه ولا تضطرب مبانيه وكلام الكذابين لا
عليه لا بد ان يفضحهم بوجود الاختلاف والاضطراب فيه لكذبهم ليميز الله الخبيث من الطيب
وهو الحكيم العليم فمن كذب هولاء الذين كتبوا الاناجيل ما قال يوحنا في الفصل الثالث
عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين وهو متعشي معهم في الليلة التي اخذ فيها
اليهود الحق اقول لكم ان واحدا منكم يخونني فقال له يوحنا ومن يكون ذلك قال له
عيسى الذي اغمس له الخبز واعطيه فغمس الخبز في المرق ثم اعطاه ليهوذا الاسخريوطي وهو الذي خانه
ودل اليهود عليه وقال ماركوس في الفصل الرابع عشر من انجيله ان عيسى قال لهم الذي يصبغ
خبزه معي في الصحفة هو الذي يخونني وقال متى في الفصل الثالث والعشرين من
انجيله ان عيسى قال لهم ان الذي يصبغ خبزه في صحفتي هو الذي يخونني وقال لوقا في الفصل
الثاني والعشرين من انجيله ان عيسى قال ان الذي يخونني يده معي في المائدة وهذا
الاختلاف فيه بين لان عيسى لم يتكرر منه هذا القول في المجلس وانما اختلفت عباراتهم في
معنى قولهم متعمدا فيكون كل واحد من الاربعة عبر عن قوله بعبارة من عنده وتخصيصه ليهوذا
الاسخريوطي بما ولته الخبز مصبوغا في المرق يقتضي تعيينه وكشف امره وبقية ما نقلوه
دليل على اختلافهم وتحريفهم ثم يدل على انهم عاملون انه وقع التحريف والكذب من جميع الاربعة
الذين كتبوا الاناجيل لعنهم الله وبالله التوفيق ومما وقع ايضا ما قال متى في الفصل
العشرين من انجيله ان عيسى عليه السلام لما خرج من مدينة اريحا رآه مكفوفان اثنان وقالا
له يا ابن داود ارحمنا وانه فتح اعينهما هنالك فصارا مبصرين وقال ماركوس
في الفصل العاشر من انجيله ان عيسى لما خرج من البلد المذكور رآه مكفوف واحد

وان عيسى فتح عينيه ومعلوم في الانجيل انه عيسى لم يبر تلك البلدة الا مرة واحدة فقد كذب
متى في كونهما مكفوفين اثنين وكذب ماركوس في كونه مكفوفا واحدا لان القصة واحدة
وفي اقرارهما بان المكفوف نادى عيسى فقال يا ابن داود ونسبه الى نسب البشر المخلوق
ما يكذب عقايدهم فيه فان المكفوف ما قال له يا اله ولا يا ولد الله او يا خالق
كما زعموا فيه لعنهم الله وانما قال يا ابن داود فنسبه الى نبي من الانبيا الكرام البشر
الى ان نسب امه مريم من هذا العنصر الطاهر وهو كذلك لان مريم عليها السلام من ذرية
داود ابن ايشا من سبط يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام ومن ذلك ما
قال متى في الفصل السابع والعشرين من انجيله ان عيسى المسيح صلب معه لصان وكانا
يشتمانه في حال الصلب وقال لوقا في الفصل الثالث والعشرين من انجيله ان احد
اللصين هو الذي استهزا بعيسى وقال له ان كنت المسيح خلص نفسك وخلصنا فزجره
اللص الاخر وقال له ما تخاف الله ونحن نعلم ان الذي اصابنا قد اصابك جملة وانا وانت
استوجبنا فعلنا وهو لم يستوجب شيا ثم قال للمسيح يا سيدي اذكرني يوم مجيك في
ملكوتك فقال له المسيح اقول حقا انك تكون معي ذلك اليوم في جنة الفردوس
وهذا الاختلاف بين لانه متى اوجب على اللصين النار لانهما شتما المسيح ولوقا اوجب
لاحدهما الجنة وقد كذبا في اصل قضية صلب المسيح وكفرا بذلك فعليهما لعنة الله
ويوحنا الذي حضر صلب المصلوبين قال في انجيله ان سارقين صلبا معه احدهما
عن يمينه والاخر عن شماله ولم يذكر انهما قالا له شيا البتة وهذا تمام الاختلاف
والاختلال ومن فضايحهم ان متى قال في الفصل الحادي والعشرين من انجيله ان
عيسى ركب دابتين وهو سائر لبيت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبيا تقدم وقت
سلطانكم جا على دابة وقال ماركوس في الفصل الحادي عشر من انجيله ان المسيح
كان راكبا على جحش ابن الدابة ولم يذكر انه ركب الدابة اصلا وقال لوقا في الفصل
التاسع عشر من انجيله انه كان راكبا على الدابة منفردا فالمتى ويوحنا في الفصل
الثاني عشر من انجيله انه كان راكبا على جحش ابن الدابة منفردا كما قال ماركوس فانظروا
رحمكم الله الى اختلافهم المتعادي وكذبهم الظاهر في قولهم انه ركب جحشا وصغره تصغير
سنه وما كان كذلك كيف يركبه الانسان ومن ذلك ايضا ما قال متى في الفصل العشرين
من انجيله ان مريم زوجة زبدي جات الى المسيح وقالت له ان ولدي الاثنين يجلسان
عندك في ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك وقال ماركوس في الفصل
العاشر

العاشر من انجيله ان الذي جا الى عيسى وهي ام ابنا زبدي قالا له يا معلم نحب منك
ان تنعم علينا بما نطلبه فقال المسيح اي شي تريدان قالا له انعم علينا بان يجلس
احدنا عن يمينك والاخر عن شمالك في ملكوتك واظهر العلة في ذلك واما لوقا ويوحنا
فما ذكرا في انجيلهما شيا من هذه القصة على الوليدين وامهما مع ان يوحنا كان ملازما
للمسيح ولم يفارقه حتى رفع وهذا من الاختلاف الركيك فان متى قال الام طلبت
وماركوس قال الولدان هما اللذان طلبا وصاحباه الاخران خالفاهما بعدم ذكر
هذه القصة اصلا ومن اختلافهم ايضا ما قال متى في الفصل التاسع من انجيله
ان تلاميذ يوحنا قالوا للمسيح اي شي نصوم نحن ويصوم العزيزون وتلاميذك
لا يصومون وقال ماركوس في الفصل الخامس من انجيله ان طايفة الكتابة والعز يفريسيين
قالوا للمسيح لاي شي يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذك ياكلون ويشربون
ولا يصومون وهذا الاختلاف ظاهر لان النص الاول فيه العزيزون
يصومون وان السايلين هم تلاميذ يوحنا والنص الثاني فيه العزيزين السايلين ملون
من رواية يحيى بن زكريا الكتابة معهم ولم يذكروا انفسهم في شي ولا تلاميذ ومن ذلك ما قال
متى في الفصل الثالث من انجيله ان يوحنا ياكل الجراد والعسل فخالفه قوله في الفصل
الحادي عشر من انجيله ان يوحنا ياكل الجراد عيسى عليه السلام قال لليهود جاكم
يوحنا لا ياكل ولا يشرب فقلتم انه مجنون وجاكم ابن فليس معناه ابن انسان
يعني نفسه ياكل ويشرب فقلتم انسان كبير الجوف ياكل ويشرب الخمر وهذا الاختلاف
ظاهر في كلام متى لانه نفى عن يوحنا الاكل والشرب في اخر نصه واثبت له اكل الجراد
والعسل في النص الاخر وغفل النصارى عن صريح الحجة عليهم في قول المسيح
عن نفسه انه ابن انسان وانه ياكل ويشرب الماء والخمر وهذا اقرار منه بانه انسان
ابن انسان يحتاج الى مدد الغذا وقوام بنيته جسده بالطعام والشراب
وهذا يكذب دعواهم فيه انه اله وابن اله تعالى الله رب العالمين عن كفرهم
علوا كبيرا ومن اختلافهم وصريح كذبهم على المسيح رسوله ما قال يوحنا في الفصل
الخامس من انجيله ان المسيح قال لليهود ان الاب الذي ارسلني هو يشهد لي ولا سمع
احد قط صوته ولا راه وهذا قريب الى الصحة من قول المسيح ثم خالفه متى في اللفظ
والمعنى بالكذب الصريح وقال في الفصل التاسع عشر من انجيله ان المسيح طلع على
جبل طابور ومعه بيتر وجاقمو ويوحنا الحواريون فلما استقروا فوق الجبل

اذ وجد المسيح حيي كانه قمر وشمس فما فقدوا ينظرون اليه وسمعوا صوت الاب
من السما يقول هذا ولدي الذي اصطفيته لنفسي اسمعوا منه وامنوا به هكذا
قال ماركوس في المصحف الثاني من انجيله وقال يوحنا في الفصل
الرابع عشر من انجيله ان المسيح قال للحواريين انتم تعرفون ابي وعرفتموه
فقال له فليبوا الحواري يا سيدي كيف لنا بالاب فقال المسيح يا فليبوا
لي معكم كثير وعرفتموني يا فليبوا من راني فقد راي ابي وهذا من الاختلاف
والكذب الفاحش اما الاختلاف فبين ما قاله يوحنا المذكور عن المسيح ان
الاب لم يشهد له بمعجز بنبوته ورسالته ولا سمع احد قط صوته ولا
راه وبين ما قاله يوحنا المذكور ان المسيح قال للحواريين انتم رايتم ابي وعرفتموه
ومن راني فقد راي ابي وكذلك فقد جعل طابور وان الثلاثة الذين كانوا مع المسيح
كلام الاب لعيسى بالعيان تبارك وتعالى عن قولهم وانه قال لهم عن المسيح
هذا ولدي الذي اصطفيته لنفسي وحاشا ان يشبه مخلوقا من كلامه تعالى
عن الصاحبة والولد فكيف يشهدوا لعيسى انه ولد الله عز وجل هذا كلامهم
بهتانهم وجراتهم على الله تعالى في الكذب عليه وعلى رسوله عيسى ومقصودهم
بجميع هذه الاكاذيب ترويج عقايدهم في الهية المسيح وكونه ولد الله تعالى
الله عن ذلك ثم انظر رحمك الله تعظيم تورتهم وبابهم حكمه في التناقض وتخاذل النقل
وتدافع اللفظ والمعنى من حيث لا يشعرون او لا يشعرون الباب السابع
فيما نسبوا الي عيسى عليه السلام من الكذب وهم الكاذبون لعنهم الله وعيسى قد
براه الله من جميع اقوالهم واعتقادهم فمن ذلك ما قال له لوقا في الفصل
الثاني والعشرين من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين الشيطان
اراد فسادكم ثم قال لبيتر منهم انا رغبت من ابي ان لا يجعل للشيطان
سبيلا على فساد يقينك ثم ان بيتر هذا كفر بعيسى وارتد عن دينه بعد ايام
قليلة من اخبار عيسى له وان الشيطان لا سبيل له على فساد يقينه وان تلاميذ
عيسى لم يكن احد منهم لا يعتبر هذا فانظر رحمك الله تناقض هولاء الحساد
فيما ينقلون عن رجل اعتقدوا انه نبي معصوم ومع ذلك انه اله وابن اله فكيف
يخبر عن شخص واحد من تلاميذه انه سال الله له ان لا يجعل للشيطان سبيلا
على فساد يقينه ثم يقولون ان التلميذ الذي خصه بهذا الدعا هو الذي كفر وارتد

وافسد

وافسد الشيطان دينه و يقينه من دون جميع التلاميذ وهلاكا واخذ بهم البلا
التنا فقد صح لكل من في تجويزه الكذب على الانبيا وخروج الخلق من ادبارهم وتعلقوا
كلام من صرح بالكذب بهم على عيسى والله ما قال شيا من هذه الاضاليل نعوذ
بالله من الخذلان ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان
المسيح قال لليهود حقا اقول لكم ان الابن لا يقدر ان يعمل ولا يصنع الا
ما راى اباه يصنعه ومن المعلوم بالقطع ان المسيح اكل وشرب وخرج منه
ما ينشا عن الغذا من الفضلات المستهجنة وما راى اباه يصنع من ذلك شيا لانه
منزه ومقدس عن ذلك الا الملحد وعيسى لم يقل شيا من هذا والكذب عليه اللعين يوحنا
وحده فان اصحاب الثلاثة لم ينقلوا منه شيا البتة ومن ذلك ايضا ما قال له
يوحنا في الفصل السابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام تضرع الى الله تعالى
قبل موته وقال يا الهي انا اعالم انك دايما تستجيب لي فاسالك ان تنجي تلاميذي
من كل شي في الدنيا والاخرة ومعلوم بتواتر النقل عند جميع علما النصارى ان تلاميذ
عيسى اكثرهم ما ماتوا الا بالسيف ثم صلب بعضهم وسلخ جلود بعضهم وعذبوا
بانواع العذاب وحاشا والله ان يبطل الله تعالى دعوة عيسى ان ينجي تلاميذه من كل
شي في الدنيا ثم تنالهم هذه المهلكات وقبايح المعونات فيوحنا هو الذي كذب
على المسيح واصحاب الثلاثة لم يقولوا شيا منه البتة ومن ذلك ما قال يوحنا
في الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال لولا اني اتيت من المعجزات
بما لم يات به احد غيري من الانبيا قبلي ما كانت لهم ذنوب فعلت ابا نهم بعيسى اليهود
وحاشا عيسى عليه السلام ان يقول هذا لان من المعلوم بالضرورة ان موسى عليه السلام اتى بمعجزات
كثيرة عظيمة وكذلك اليس واليسع عليهما السلام كانا قبل عيسى وكلاهما احيى الموتى
واليسع ابرا الابرص كما ابراه عيسى فكيف يزعمون ان عيسى قد اتى من المعجزات
بما لم يات به احد قبلي بل كذب عدو والله اللعين يوحنا فان الاصحاب الثلاثة لم
ينقلوا شيا من ذلك ومن ذلك ما قال ماركوس في الفصل العاشر من انجيله ان
المسيح قال من ترك لاجلي دارا او جنانا او غير ذلك فانه ياخذ قدره مايه
مرة في الدنيا وله الجنة ولم يذكر الزيادة وقال لوقا في الفصل الرابع عشر من انجيله
انه ياخذ اكثر من ذلك ولم يذكر الجنة ولا الثواب واما يوحنا فما ذكر شيا من هذا وهذا
كذب ظاهر على عيسى عليه السلام فان خلقا كثيرا تركوا الدنيا لاجله ومنحوا وغير ذلك

وغير ذلك قيل بعد عيسى عليه السلام ولا احد والعشر قدر ما تركوا في الدنيا ولا قربا من
ذلك فعيسى لم يقل هذا ولكن كذبوا عليه لعنهم الله ومن ذلك ما قال متى في
الفصل التاسع عشر من انجيله ان الفريسيين قالوا للمسيح هل يحل للانسان ان يطلق
امرأته على كل سبب فقال لهم ما قرأتم في التوراة ان الذي خلق الذكر والانثى قال
من اجل المرأة يترك الانسان اباه وامه ويجتمع بزوجته ويكونان لحمة واحدة وهذا كذب
على عيسى وعلى التوراة فان هذا الكلام ما قاله الله تعالى ولا هو في حكمة الكتب النبوية
عن آدم عليه السلام انه حين تم خلق الله زوجه حواء من ضلعه قال استيقظ آدم قال
من اجل هذا يترك الانسان اباه وامه ويجتمع بزوجته لحمة واحدة وحاشا عيسى ان
ينسب هذا الى التوراة والانجيل وهو كما تجده التوراة والانجيل معا لم يقول
الا ما قال الله فيهما ولكن الكذب على متى في هذا القول واصحابه لذلك لم يقولوه
ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الثالث من انجيله ان عيسى عليه السلام قال انه ما
يصعد الى السماء الا ما هبط منها وهذا باطل وكذب على عيسى فان في التوراة ان
ادريس والياس عليهما السلام صعدا الى السماء ولم يكونا هبطا منها بل في الارض خلقا وعاشا
الى وقت صعودهما ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صعد الى السماء ليلة المعراج وما كان هبط
منها شيئين كذب يوحنا في هذا على عيسى عليه السلام واصحابه الغلاة ثم لم يتفطنوا له
فاما ما قال قائل من النصارى ان عيسى قال هذا وما عنى به الا الارواح قيل له هذا مخالف للتوراة
والانجيل لان فيهما ان الانبياء الذين صعدوا الى السماء صعدوا باجسامهم مع ارواحهم
ما صعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبان كذب قول عيسى في ذلك وعلى ان ارواح البشر
التي ماتت اجسادها فبعد الموت تصعد الملائكة بها الى السماء فلست هذا الحق اي يسقط
معه الاستدلال والاصل في الالفاظ العموم والكيفية حتى يثبت خلاف ما هو للكفار
لا تصعد ارواحهم الى السماء بل تذهب الى الجحيم فبطل ما قالوا وتبين كذبهم على عيسى عليه السلام
ومن ذلك ما قال متى في الفصل الحادي والعشرين من انجيله ان عيسى عليه السلام خرج
ليخرج وهو جائع مع الحواريين فرأى شجرة تين قرب محجة الطريق فقصدها ليأكل
منها فما وجد فيها ثمرة فدعا عليها فيبست من ساعتها ونقل ماركوس في الفصل الحادي
عشر من انجيله مثل ذلك وزاد فيه انه لم يكن حين التين فانظروا رحمكم الله كيف نسبوا الى
نبي الله انه يطلب التين في اشجار التين في غير وقته وهذا لا تفعله الصبيان ولا المجانين
ثم انه قد دعا عليها فيبست وليس لها ذنب تستحق به تلك العقوبة ولا المخلوقات

تكون

ان تكون مملكا لمالك او مباحة لكل من مر بها فان كانت مملوكة لمالك فان عيسى على زعمكم دعا
ورد فيه قد ان لا يقدم على الاكل منها بغير اذن مالكها لان الشرائع متفقة على منع ذلك وان
كانت مباحة للناس فلم يدعوا عيسى عليها باليبس حتى تنقطع منفعة الناس منها لان
وجميع الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين جاءهم الله لمنفعة الخلق
ومصلحتهم لا على عكس ذلك فتبين كذب متى وماركوس فيما نسبا اليه من هذه
العقوبة فلعنة الله على الكاذبين الباب الثامن في تعيين المفاسد التي يذمون بها على
المسلمين اعلم رحمكم الله ان من ذلك ما قالوا ان الصالحين من المسلمين يتزوجون بالنساء فـ
اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انتم متفقون في دينكم على ان داود عليه السلام
كان ناسكا متبتلا عابدا وتثبت عندكم الولاية بالاجماع منكم وفي التوراة ان داود تزوج بمائة
امرأة وولد له منهن اثنا عشر ولدا ذكورا واناثا وسليمان عليه السلام تزوج الف امرأة
كما ثبت في التوراة وانتم تعتقدون ان التوراة نزلت من عند الله وكذلك جميع الانبياء عليهم
السلام تزوجوا وولد لهم الاولاد غير عيسى ويحيى بن زكريا عليهم السلام وفي التوراة ان المطران
يتزوج من الفاسقات ليقدر عليه من نفسه وانتم يا معشر النصارى لم تمنعوا في التزويج
ما امر الله في التوراة ولا في الانجيل وانما تمسكتم في ذلك بقول بولس الذي زعم كفار
امرائكم انه بمنزلة نبي وبولس هو الذي امركم ان لا يتزوج احد غير امرأة واحدة فان ماتت
عوضها باخرى وامركم ان البترك والقسيس امرأة واحدة بكرا لا ثيبا فان ماتت حرم عليه
التزويج وقد تبين ان دينكم في التزويج خالفتم فيه الانبياء وخالفتم بولس في تزويج
الابكار فحرمتم على جميع القسيسين ان يتزوجوا وصار منهم كم وجها لكم تعتقدون ذلك على
هذا وتعيبون على اولياء المسلمين ما يفعلوا من التزويج فما علماؤكم فيعلمون بان ذلك
حلال ومنصوص في الكتب النبوية واهل الاسلام من ادخل عليهم بالحنفية السمحة التي
مستفيضة عليهم فيها فقال لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام وقال لهم تناكحوا
تناسلوا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة فهم بالتناكح والتناسل متأسون لاجل امتثالهم
في ذلك امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ومما يعيب النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال
لهم ان عندكم في الانجيل ان عيسى كان مختونا ويوم ختانه عندكم من اكبر الاعياد
فكيف تنكرون على اهل الاسلام ما انتم تعظمونه من نبيكم ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم
عليه السلام وجميع الانبياء كانوا مختونين وان الله امرهم بالختان كما هو عندكم في التوراة فالعيب
عندكم والاثم عليكم لانكم تركتم سنة نبيكم في الختان وخالفتم فيه جميع الانبياء ثم صرتم

وكذلك عاب افعال الانبيا فيما شرع الله لهم فقد كفر بالله وبانبيايه ومما يعيبونه ايضا على المسلمين اعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فيها فيقال لهم كيف تنكرون ذلك وقد قال عيسى في الفصل السادس والعشرين من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين ولم يتعشى معهم في الليلة التي اخذ وقتل فيها اليهود على زعمهم اني ما بقيت اشرب شرابا معكم بعد الان الا في الجنة وقال لوقا ايضا في الفصل الرابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين اني اعد لكم الملكوت لتاكلون وتشربون على طبليتي في الجنة وقد علم عند النصارى ان ادم عليه السلام اكل من الشجرة المنهية في الجنة وهو وامراته حوا وكان ذلك سببه هبوطهما الى الارض وهذا منصوص عليكم في التورية والانجيل فكيف ينكر ذلك لانه لا يكون في الجنة الاكل والشرب وهم يقولون في هذا ابطاله فان من اكل وشرب لابد من فضل منه او عاير طو والجنة مطهرة من ذلك ورد علا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حكيم الامر حين سال عن ما ياكل اهل الجنة ويشربون لا يحرم عليهم بنجاسة عرق رائحة كرائحة المسك وانهم لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون وقد جاءت الكتب والرسل على ان في الجنة من انواع الفواكه ولحوم الطير وغيره ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وكل من خلا من عموم من صفة اللذات فهو ناقص معذب نكد العيش محدود بالس[illegible] اعتقاد ذلك لان اعتقاد ذلك يوجب تكذيب ما تقوله الملحدة من ان نعيم الجنة لعدم الموت انما هو للارواح لا للاجساد لانهم ينكرون بعث الاجساد [illegible] وان لم يصرحوا بها فقد لزمهم القول به فيان للارواح هي التي تتنعم في الجنة واما الاجساد فلا نعيم لها الا بالغذا الذي جعله الله قوام بنيتها وهذا خلاف المنقول والمعقول ومما ينكرونه ايضا على المسلمين قولهم في الجنة قصور من ياقوت وغير ذلك فيقال لهم ان عندكم في الكتاب المسمى بنور القدسي في قصة حواري الانجيل انهم راوا ابوهم بشابيب عليها ثياب الحرير ومعها خدم وموكب كبير فذكروا بالانوار وحدوهما [illegible] حتى تركا ما كانا عليه وتبعا حواري المذكور ومضيا [illegible] على خدامهما [illegible] بعد موتهما [illegible] عليهما في زي عظيم ومراكب وخدام [illegible] ما فاتهما من النعيم ذلك عليهما فقيل للحواري [illegible] ما تلكما من الدنيا فان النعيم [illegible] عن ذلك [illegible] فذهبا [illegible] تجارة من الوادي [illegible] فجعلها تحت [illegible] ثم اخرجاه [illegible] ياقوتات تغبيه [illegible] اذهب به الى السوق فبيعاه ثم اشتريا بثمنه اكثر ما كان لكما [illegible] نصيبكما في الجنة فانكما نقصتما نصيبكما من هذا العاجل

الفاني

الفاني فبينما هم في ذلك اذا بقوم قد اتوا بميت ورغبوا من حواري المذكور ان يحييه فقال قم يا هذا الميت باذن الله تعالى فقام الميت فقال للحواريين اخبر هذين بما فاتهما من النعيم فقص لهما ذلك الذي كان هيا لهما قد كانت الجنة مستبنية يا لياقوتي تشتعل كل لون [illegible] كذا وكذا [illegible] بان هذا [illegible] كل شي واتبعا حواري على دين عيسى حتى اتاهما اليقين وقد ذكر ايضا في الكتب المذكورات ان ولادة اريان وهو عندكم من الصالحين القديسين الكبار كانت الملايكة في كل يوم تاتيه بطعام من الجنة في اطباق الذهب وعليها مناديل الحرير ومن فوق المناديل انوار مختلفة الالوان فكيف تنكرون ان يكون في الجنة الات الذهب وثياب الحرير والانوار والطعام ولو لم يكن لكم بهذه القصة حجة عليكم سوى ما نقلته الكتب النبوية من ذلك واتفق على صحة جميع العقلاء الشرعيين ولكنكم قوم تجهلون وتتجاهلون انكم تحجبون و في الكتاب المذكور في قصة [illegible] تدعون ان الملايكة كانت تاتيه كل يوم بما ليقتات من الغذا غدوة وعشية من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه يوما [illegible] صالح قديس [illegible] ولبس العيد فاتت الملايكة في ذلك اليوم باضعاف ما كانت تاتيه كل يوم من طعام الجنة في اواني من الذهب وعليها مناديل الحرير وفي كتبهم من هذا شي كثير ولكن تركته خوف التطويل ولا ينكر ما ذكرته من هذا الا جاهل احوال المجانين ومما يعيبونه على المسلمين ايضا تسميتهم باسما الانبيا عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد تسمينا باسما الانبيا تبركا بذلك وهم خيار جنس بني ادم صلوات الله عليهم وكيف تنكرون علينا ذلك وانتم تتسمون باسما الملايكة كجبريل وميكايل وعزرايل ولا يجوز لهم عن هذا الشان وبالله التوفيق

الباب التاسع

في ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من نصوص التورية والانجيل والزبور وتبشير الانبيا ببعثته ورسالته [illegible] الى اخر الدهر صلوات الله عليهم اجمعين

اعلموا رحمكم الله ان ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة وكون كتاب انزله الله تعالى على جميع الانبيا قد بشروا به ونحن ذكرنا في الفصل السادس عشر من الكتاب الاول من التورية فان التورية خمسة كتب وتجمعها في سفر واحد وذكرنا فيها [illegible] من سارة قال [illegible] ابراهيم [illegible] ما جرى في تلك الليلة [illegible] من الملايكة [illegible] قبلت قالت [illegible] سارة قال ارجعي اليها واخضعي لها فان الله سيكثر زرعك وذريتك ولك [illegible] تحمليه وتلدين ولدا اسمه اسماعيل [illegible] ان الله قد سمع خشوعك وبركات ولدك عين الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون امره في معظم الدنيا [illegible] انتهى نقل التورية ومعلوم ان اسماعيل [illegible]

فائدة

[illegible]

منتصرين في معظم الدنيا وانما الاشارة بذلك لعظم ذريته وهو نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لان دينه دين الاسلام علا على اهل الاديان واكثر معمورة متفرقة امته
في مشارق الارض ومغاربها وهذا امر لغرض على اليهود وعلمائهم ولكنهم يكتمونه
عن عوامهم لما اوجبه الله عليهم من اللعنة والخذلان نعوذ بالله من حالهم ومن
ذلك ما في الفصل الثامن عشر من التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
قل لبني اسرائيل اني اقيم لهم اخر الزمان نبيا مثلك من بني اخوتهم ومن لم يسمع كلامي
التي يؤديها عني انتقم منه وهذا النص يدل على ان هذا النبي الذي يقيمه لبني اسرائيل
في اخر الزمان ليس من نسلهم ولكنه من بني اخوتهم وكل نبي بعث من بعد موسى كان من
بني اسرائيل واخرهم عيسى عليه السلام فلم يبق من بني اخوتهم الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وسلم لانه من ولد اسمعيل واسمعيل اخو اسحق بن ابرهيم واسحق جد بني اسرائيل
فهم له بنو الاخوة التي ذكرت في التوراة ولو كانت هذه البشارة لبني اسرائيل
من انبياء بني اسرائيل لم يكن لذكر الاخوة معنى واليهود اجمعوا على ان الانبياء
الذين كانوا في بني اسرائيل بعد موسى لم يكن فيهم مثله والمراد بالمثلية هنا ان ياتي بشرع
خاص تتبعه الامم بجمعهم وهذه هي صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من اخوتهم العرب
بني اسمعيل وقد جاء بشريعة ناسخة لجميع الشرائع تتبعه عليها الامم فهو كموسى من هذه
الحيثية وهو افضل منه ومن جميع الانبيا باجماع امته صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
ومن ذلك ما في الفصل الثالث والثلاثين من التوراة ان الرب جاء من طور سينا
وطلع لنا من ساعير وظهر من جبال فاران ومعه وعن يمينه رايات القديسين
وجبال فاران يعني مكة وارض الحجاز لان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذين
اقتسموا الارض وكان الحجاز ونحوه لفاران فسمي القطر كله باسمه ومعنى في التوراة جاء الله
من طور سينا يريد مجيء ظهور دينه وتوحيده تبارك وتعالى بما اوحى الله الى موسى
بطور سينا وطلع من ساعير يعني جبلا بالشام به كان ظهور دين عيسى عليه السلام
بما اوحاه الله اليه وظهر من جبال فاران يريد الظهور والجلاء من دين الاسلام
بمكة والحجاز على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما اوحاه الله اليه وقوله ان رايات
القديسين معه وعن يمينه والقديسون هم الرجال الاولياء والصالحون
والمراد بهم هنا اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم الذين كانوا معه وعن
يمينه ولم يفارقوه قط رضي الله عنهم ومن ذلك ما اتفق عليه الاربعة الذين كتبوا

الاناجيل

والاناجيل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين حين رفع الى السماء اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم وارسل لكم
نبيا ياتي من بعدي اسمه بارقليطا وهذا اسم غريب باللسان اليوناني تفسيره بالعربي احمد كما قال الله تعالى
في كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وهو في الانجيل باللطينية براكلتس وهذا الاسم
الشريف المبارك هو الذي كان سبب اسلامي كما تقدم ذكره في اول هذا الكتاب ومن ذلك ما قال يوحنا
في الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط الذي يرسله الله اليكم في اخر الزمان هو
الذي يعلمكم كل شيء فالبارقليط هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي علم الناس كل شيء بما اوحى الله اليه من
القران العظيم الذي جمع علوم الاولين والاخرين وما فرطنا في الكتاب من شيء كما قال تعالى ولم يظهر بعد المسيح من رسل
بهذه الصفة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه المرسل بعده البتة ومن الحق الجلي وان زعمت بذلك الروح
كما زعموا انه روح القدس الذي نزل على الحواريين ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الخامس عشر من انجيله ان
المسيح قال البارقليط الذي يرسله ابي من بعدي ما يقول من تلقاء نفسه شيئا ولكن يخبركم بالحق
كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخبار المتواترة بحيث لا
يشك الاعداء المعاندون فيه لانه رحمه الله تعالى لما كان لا ينطق عن الهوى وما يقول الا بوحي يوحى فقد
شهد له الله والاخلاف فيه بين امته واما اخباره بالحوادث والغيوب فبابه واسع جمعت في كتب
وهو من اعلام نبوته وفي كتاب الشفا للشيخ الفقيه الامام حجة الاسلام ابي الفضل عياض ما فيه
مقنع واعتبار لاولي الالباب واما ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم من كتب الانبيا المتقدمين صلوات
الله عليه وعليهم اجمعين فمن ذلك ما قال داود عليه السلام في الزبور الثاني والسبعين انه يملك من البحر الى البحر
ومن الانهار الى منقطع التراب والارض وتاتيه ملوك اليمن والجزائر بالهدايا وتسجد له الملوك وتدين له
بالطاعة والانقياد ويصلى عليه في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم ويتوقد نوره في المدينة ويدوم
ذكره الى الابد واسمه موجود قبل وجود الشمس وهذه كلها صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الموجود
بشرعه وذكره من دفع هذه الصفات عنه فلا يجد في العالم احدا يستحقها وانه ان ادعى ان المراد بها من
الانبيا كان يجاهر بالبهتان ثم لا اعلم احدا بعد داود عليه السلام نسبت له هذه الصفات الجليلة
وهو قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلماء اليهود يعلمون انها صفاته لذاته ولكنهم يكتمون ذلك
لشقاوتهم السابقة في الازل ومن ذلك ما قال النبي حبقوق في الفصل الثالث من كتابه في اخر الزمان
يجي الرب من القبلة والقدوس من جبال فاران وتمتلي الارض من تحميد احمد والقدوس هو نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ظهر من جبال فاران وهي مكة وارض الحجاز ومن ذلك ما قال النبي شعيا عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الفصل الرابع من كتابه في اخر الزمان تقوم امة مرحومة تنتحل الجبل المبارك
يعبدون الله فيه ويجتمعون من كل الافاق اليه فيه يعبدون الله الاله الاحد ولا يشركون به شيئا وهذا هو

نسبح نصلي نغدر نترك نسكك ذبائح واحدها
نسيكة ننشزها نرفعها الى موضعها ماخوذ من
النشز نملي نطيل لهم نشوزا بغض المراة
الزوج او الزوج المراة نصليهم نارا ندخلهم
بالنار نور ضوء نصب حجارة او صنم منصوب
يذبحون و نصب تعب ننجيك نلقيك على نجوة
نغادر نبقي نكرا منكرا نزلا ما يعد للضيف
ولاهل العسكر نفس عقول الواحد نفسه نحرقنه
يعني بالنار نحرقنه نبردنه بالمبارد نكسوا استصلبت
روسهم وارتفعت ارجلهم و نكس المريض خرج من
من مرضه ثم عاد الى مثله نشورا حياة بعد الموت
نمكن نجعل مكانا نخاس ونخاسه الدخان
ن والقلم قيل هو الحوت وقيل هو الدواة نقر
نفخ في الناقور الصور نحلة هبة وقيل ديانة
نسيا الشي الحقير الذي اذا القي نسي ولم يلتفت
اليه نكالا عقوبة ننسخ النسخ نقل الشي
من

من موضع الى موضع وقيل ابطال الحكم واللفظ
متروك وقيل قطع الاية من المصحف ومن قلوب
الحافظين لها ننساها نوخرها و ننسها من النسيان
ننقص ننتقص نبتهل نلتعن ندعو الله نطمس
نمحوها نردها على ادبارها نصيرها كاقفائها نقيرا
النقير النقر الذي في ظهر النواة نطيحة منطوحة
نقيبا ضمينا وامينا والنقيب فوق العريف نعم
ابل وبقر وغنم وهو جمع لا واحد له من لفظه
نقعا غبارا نصبا تعبا نكدا عسرا نتقنا رفعنا
وقيل نتقنا نكثوا نقضوا نكص رجع نحس قد
نسيء تاخير تحريم المحرم وكانوا يوخرون تحريمه
سنة فيحرمون غيره مكانه لحاجتهم نحوا الرجوا
نسوا الله تركوا نكرهم نذير منذر اي مخبر نرتع
نتنعم وقيل ناكل ونرتع من الرعي نستبق السباق
نميم نخذ اليم قومهم نزغ افسد نفيرا نفرا
والنفير القوم يجتمعون ليصيروا على اعدائهم

فيحاربونهم **نشاز** تباعد **نجد** في **نديا**
مجلسا **لننسفنه** لنطيرنه ونذريه **نحلة** الرفوه
من الشي دون معظمه **نفشت** رعت ليلا وسرحت
وهملت بالنهار وكذا اسم بيت **نذر** نقيض
ناديكم مجلسكم **نحبه** نذره **نكير** انكاري
نذيري انذاري **نصب** تعب **نسلخ** نخرج منه
ننكسه نرده **نحسات** مشؤومات **نستنسخ**
نثبت وقيل ناخذ نسخته **نضيد** منضود
طافوا تباعدوا وقيل صاروا في نقوبها اي
طرقها الواحد نقب وقيل نحوا وقيل نقروا
والنجم قيل هو انزال القران نجوما والنجم ما نجم
من الشجر في الارض اي طلع ولم يكن على ساق
كالعشب والشجر ما قام على ساق **نشاة** البعث
نضاختان فوارتان بالما **نجوى** سر ونجوى
يتناجون **نصوحا** من النصح وهو المبالغة في التوبة
نفر جماعة ما بين ثلاثة الى عشره **ناشئة**
غاية **نضرة** بريق ومنه ناضره **نخرة** وناخره

با

بالية وقيل فارغة يصير فيها من هبوب
الريح كالنخير **نمارق** وسائد واحدها نمرقة
نجدين طريق الخير والشر **لنسفعا** لناخذن
الناصية شعر مقدم الراس **نادية** مجلسه
نقعا غبارا **نفاثات** سواحر ينفثن اي
ينفلن اذا سحرن **الها** **هدي** رشدا **هودا** اي
يهود حذفت اليا الزايده **هون** هوان **هدنا**
تبنا **هناك** في ذلك الوقت **هدوا** ارشدوا
همزة عياب ولمزة كذلك وقيل الهمز الغمز
في الوجه بكلام خفي واللمز في القفا **هيم** ابل
يصيبها دا يقال لها الهيام تشرب الما فلا
تروي يقال جمل اهيم وناقة هيما **هادوا**
تهودوا وهادوا وانابوا **هديا** ما اهدي
الى البيت الحرام واحدها هدية وهدية
هاجروا تركوا بلادهم **هار** متقلوب راه

اي ساقط **هيت لك** اي اقبل الى ما ادعوك
اليه وقرئ هئت لك ومعناه تهيأت لك **هوى**
النفس ما تحبه والهوا ما بين السما والارض
وافئدتهم هوآ اي جوف لا عقول لها وقيل
متخرقة لا تعي شيا **هشيما** ما يبس من النبات
هدا سقوطا **همسا** صوتا خفيا وقيل صوت
المحبة **هضما** نقصا **هامدة** ميتة يابسة
هيهات كناية عن البعيد **همزات الشياطين** نخساته
هبا ما يدخل البيت من الكوة مثل الغبار
اذا طلعت عليه الشمس وليس له مس ولا يرى
في الظل **هبآ** منبثا ترابا منتشرا والهباء
المنبث ما سطع من سنابك الخيل وهو من الهبوة
والهبوة الغبار **هونا** مشيا رويدا **هلم** الينا
اقبل **هماز** عياب واصله الغمز **هلوعا** عجولا
والهلاع اسوا الجزع **هزل** لعب **الواو** **وسعها** طاقتها
واد محبة **وجدكم** سعتكم **وقت** من الوقت **وجهة**
قبلة

قبلة **وردا** مصدر ورد وفي تفسير عطاشا
وزر اثم يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا من الاثم
ولدان صبيان واحدهم وليد **وفاقا** موافقا
لسوء اعمالهم **وتر** فرد **ويل** يقال عند الهلكة وقيل
واد في جهنم وقال الاصمعي ويل قبوح **وي**
استصغار وويح ترحم **واسع** جواد يسع لما
يسأل ويقال المحيط بعلم كل شي **ود** تمني **ودا** با
وسطا عدلا خيارا **وجيها** ذا جاه **وجه النهار** اول
النهار **وسيلة** قربة **وبال** عاقبة امره والوبال
الوخامة وسوء العاقبة **وقر** صمم **وكيل** كفيل كفيل
كاف **وجلت** خافت **ولايتهم** بالفتح النصرة وبالكسر
الامارة وقيل هما بمعنى **وليجة** كل شي ادخلته
في شي وليس منه وكذلك الرجل الداخل في القوم
وليس منهم اي بطانة ودخلا من المشركين
تخالطونهم **واردهم** متقدمهم الى الما يستقي لهم
ودود محب **وجلون** خائفون واصبا دايما

وصيد فنآ البيت وقيل عتبة الباب ورقكم
فضتكم وراهم ملك اما مهم وهو من الاضداد وفدا
ركبانا على الابل واحدهم وفد وسوس القى في نفسه شرا
وجبت سقطت ودق مطر وزيرا اصل الوزارة من
الوزر وهو الحمل كان الوزير يحمل عن السلطان الثقل
وكزه ولكزه ضرب صدره بجميع كفه وصلنا اتبعنا
بعضه بعضا فاتصل وهنا ضعفا وطرا حاجة
وردة اي كلون الورد وقيل حمرا وقعت الواقعة
قامت القيامة واهية متخرقة وهي الشق الضعيف
وتين عرق متعلق بالقلب اذا انقطع مات
صاحبه ودا وما بعده اصنام وبيلا شديدا
متحاملا يستمري وزر ملجا وهاجا وقادا واجفة
خافقة شديدة الاضطراب وسق جمع وقيل علا
ودعك تركك ومنه سمي الوداع وقب دخل
وسواس الشيطان وهو الخناس لام الف لاعنتكم
لاهلككم وقيل كلفكم ما يشتد عليكم لاوضعوا لاسرعوا
لاجرم حقا لاحتنكن لاستاصلن احتنك الجراد

الزرع

الزرع اكله كله وقيل من حنك الدابة شد حبلا
في حنكها لاهية غافلة لازب لازم بمعنى لاصق
والطين اللازب المتماسك الذي يلزم بعضه
بعضا لات اي ليس لايلاف مصدر الفت
الياء يوقنون يصدقون يقيمون الصلاة ياتون بها
بحقوقها ينفقون يتصدقون ويزكون يخادعون
يظهرون غير ما في انفسهم ييسر عند العسر
يؤلون يحلفون وهي الالية والالوة والالية يصروا
يقيموا يحرفون يقلبون ويغيرون يفرطون يقصرون
يردوهم يهلكوهم يسحتكم يدركم يجليها يظهرها
يلحدون يجورون في اللات اشتقاقهم من الله
والعزى من العزيز يثخن يغلب على كثير من الارض
ويبالغ في قتال اعدائه يثبتوك يحبسوك رماه
فاثبته اي حبسه ومريض مثبت لاحركة له
يتامروا يهموا يتناهبون يتسابقون يؤفكون يصرفون
يحادد يحارب ويعادي ويقال يتحدون من قولهم
رجل محدود اي محروم يبخسون ينقصون

يغاث يمطر **يهرعون** يستحثون ويقال يسرعون
الاهراع الاسراع المذعور قال الكسائي والفرا
لا يكون الاهراع والاسراع الا مع رعدة **يجزي**
يبتلعه **يسيغه** يجيزه **يتبروا** يخربوا **ينغضون**
يحركون استهزاء **يزجي** يسوق **يشعرن** يعلمن
يحاوره يخاطبه والمحاورة الخطاب من اثنين
فما فوق **يقلب كفيه** يصفق بالواحدة على الاخرى
يغادر يترك **يبغوها** ينزلوها منزلة الاعواج
يصحبون يجارون لان المجير صاحب لجاره **يصهر**
يذاب **يعقب** يرجع على عقبه ويجا لا يلتفت
يوزعون يكفون ويحبسون **يجبى** يجمع **يحبرون**
يسرون **ينقذون** يخلصون **ينزفون** وينزفون نزف
ذهب عقله والسكران نزيف ومنزوف وانزف
الرجل ذهب شرابه **يكور** يدخل هذا على هذا
واصله الجمع واللف ومنه كور العمامة **يوبقهن**
يهلكهن **يستعتبون** يطلب منهم العتبى **يحفكم**
يلح احفى والحف والح بمعنى **يدعون** يدفعون **يصدون**

يضجون

يضجون **يظاهرون** يحرمون نساءهم تحريم ظهور الامهات
يحادون يحاربون **يكشف** يقال اذا اشتد الامر
كشف عن ساقه **يزلقونك** يزيلونك وقيل يعتانونك
اي يصيبونك باعينهم وقرئ ليزلقونك اي ليستاصلون
في صدورهم من التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم
كما يوعى الكتاب المتاع **يمدهم** يجازيهم جزا استهزائهم في الوعا
يظنون اي يوقنون **يسومونكم** يولونكم **يستحيون**
من الحياة **يتخافتون** يتسارون **ينعق** يصيح
يشري يبيع **يطهرن** ينقطع عنهن الدم يطهرن
يغتسلن بالماء **يبوره** يثقله **يتسنه** يتغير سنه
الطعام تغير ان كانت الهاء اصلية والا فللوقف من
قولهم من حماسنون واصله لم يتسنن فابدلت النون
ياء كقولهم تظنيت **يمحق** يذهب **يبخس** ينقص **يلوون**
يقلبونه **يعتصم** يمتنع **يخذلكم** يخف **يكبتهم**
يغيظهم ويخزيهم وقيل يصرعهم لوجوههم **يستنبطونه**
يستخرجونه بالفهم يجدون الم الجراح **يستنكف**
يانف **يجرمنكم** يكسبنكم **يتيهون** يحارون **ينأون**
يتباعدون **ينعه** الواحد يانع مثل تاجر وتجر يقال ينع

يوفضون
يسرعون
يشعرون
يفطنون
يتمطى
يمدهم يجازيهم
جزا استهزائهم

الفاكهة وانبعث ادركت **يقترفون** يكتسبون ويقال
يدعون والقرفة الادعا والتهمة **يخرصون** يحزرون
يغنوا يقيموا **ينكثون** ينقضون **يعرشون** يبنون
يعكفون يقيمون **يعدون** يتعدون **يسبتون**
يدعون العمل في السبت ويسبتون يدخلون في السبت
يلهث يخرج لسانه من حر او عطش وكذلك الظما
والانسان **ينزغنك** يستخفنك ويقال يحركنك
يمدونهم يزينون لهم **يحول** يملك عليه قلبه
يمكر المكر الخديعة **يركمه** يجعل بعضه فوق
بعض **يجمحون** يسرعون فرس جموح اي لا يثنيه
شي اذا عدا **يكنزون** لا يودون الزكاه **يلمزك**
يعيبك **يغنمنون** يسلون **يرهق** يغشي **يستنبونك**
يستخبرون **يعمد** يعتدي **يثنون** يطوون ما فيها
يؤوس شديد الياس **يلتقطه** علي غير طلب له
ولا قصد منه **يعصرون** ينجون وقيل يعصرون
العنب والزيت **يا اسفا** الاسف الحزن **يدرون**،
يدفعون **يياس** يعلم وتبيين بلغة النخعي
يعرجون يصعدون والمعارج الدرج **يقنط**

يياس

يياس **يدسه** بيده اي يدفنه حيا **يجحدون** ينكرون
بالسنتهم ما تعتقده قلوبهم **يكبر** يعظم **ينزغ** يفسد
ينبوع يفعول من انبع الما اي ظهر **يومئذ**
يموج يضطرب **يفرط** يعجل به **يسحتكم** يهلككم
ويستاصلكم **يبسا** يابسا **يتخافتون** **يتسارون**
ينسفها يقلعها من اصولها ويقال يذريها
ويطيرها **يركضون** يعدون واصله تحريك
الرجلين **يدمغه** يكسره واصله ان يصيب الدماغ
بالضرب وهو مقتل **يستحسرون** يعيون من
الحسير وهو الكال **يكلؤكم** يحفظكم **ينسلون**
يسرعون من النسلان وهو مقاربة الخطو مع
الاسراع كمشي الذيب يقال مر الذيب ينسل
وينعسل **يسطون** يثبا ولوث بالمكروه **يجارون**
يرفعون اصواتهم بالدعا **ياتل** يحلف **يتسللون**
يخرجون من الجماعة واحدا واحدا **يعبا** يبالي
يهيمون علي غير قصد **يستصرخه** يستغيث به
ياتمرون يتوامرون **يكفلونه** يضمونه اليهم **يرجوا**
يريد **يمهدون** يوطيون **يصدعون** يتفرقون

يتوفاكم من توفي العدد واستيفايه يثرب اسم ارض
ومدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية منها يثرب
يغنث يطعم يلج يدخل يبرب يسمه يسير سهل
واليسير القليل يحيق يحيط يس قيل معناه يا انسان
وقيل يا رجل وقيل يا محمد وقيل مجازها مجاز الحروف
اوايل السور يخصمون يختصمون يستسخرون
يهزؤن يقطين كل شجرة لا تقوم على ساق كالقرع
والبطيخ يزفون يسرعون وبالضم يصيرون الي
الزفيف ينابيع عيون يهيج ييبس يسامون يملون
يذروكم يخلقكم يقترف يكتسب يبشر ويبشر واحد
يعش يظلم بصره من عشوت نظرت ببصر ضعيف
ومن قرا يعش فمن عشي فهو اعشي اذا لم يبصر بالليل
وقيل معناه يعرض يصدون يضجون يتدبرون
ينظرون في عاقبته والتدبير تمييز دبر الكلام بقلبه
لينظر هل يختلف ثم جعل كل تمييز تدبيرا يتركم
ينقصكم ويظلمكم وتريني حقي ظلمني ونقال وترت الرجل
اذا قتلت له قتيلا واخذت له مالا بغير حق يغتب
الغيبة ان يقول في خلفه ما هو فيه فاذا استقبله به
فتلك

فتلك المجاهرة فاذا قال ما ليس فيه فذلك البهتان يلتكم ويالتكم
ينقصكم ات يليت والتيا لت لغتان يهجعون ينامون
يصعقون يموتون ييسرنا سهلنا يطمثهن يمسسهن
والطمث النكاح بالتدمية ومنه قيل للحايض طامث يتماسا
كناية عن النكاح يثقفوكم يظفروا بكم يسطرون يكتبون
باليمين اي بالقوة والقدرة وقيل لاخذنا بيمينه وقيل
معناه التصرف يفجر امامه يكثر الذنوب ويوخر التوبة
وقيل يتمنى الخطيئة ويقول سوف اتوب يتمطى يتبختر
جايمشي المطيطا وهي مشية فيها تبختر وهي ان يلقا
بيديه ويتكفا وكان الاصل يتمطط فقلبت احدى
الطاءين يا وقيل يتمطى يتبختر ويمد خطاه في مشيه
وقيل يلوي مطاه يتبختر والمطا الظهر يحور يرجع
يدع يدفع والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم هذا اخر كتاب تحفة الاريب
بما في القران من الغريب تاليف الشيخ الامام العالم
العلامة اثير الدين ابي حيان محمد بن يوسف
ابن حيان الاندلسي المصري ان فعي
تغمده الله برحمته امين
والحمد لله رب
العالمين
تم